جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي

مجلة فصلية محكمة
تعنى بالتراث البصري

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة
الهيأة العليا لإحياء التراث
مركز تراث البصرة

السنة الثامنة - المجلد الثامن

العددان: الثالث والعشرون والرابع والعشرون

رجب - ذي الحجة ١٤٤٧هـ

كانون الثاني - حزيران ٢٠٢٥م

الترقيم الدّوليّ

ردمد: Print ISSN: 2518-511X

ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

Mobile: 07800816579 - 07722137733

Email: basrah@alkafeel.net

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/78

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٢٥٤) لسنة ٢٠١٧م

جمهوريَّة العراق– البصرة

العتبة العباسية المقدسة. الهيأة العليا لإحياء التراث. مركز تراث البصرة، مؤلف.

تراث البصرة : مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث البصري / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة الهيأة العليا لإحياء التراث مركز تراث البصرة.-البصرة، العراق :العتبة العباسية المقدسة، الهيأة العليا لإحياء التراث، مركز تراث البصرة، 1438 هـ = 2017-

مجلد : صور فوتوغرافية ؛ 24 سم

فصلية.-السنة الثامنة، المجلد الثامن، العددان الثالث و العشرون والرابع والعشرون (كانون الثاني-حزيران 2025)

تتضمن إرجاعات ببليوجرافية.

النص باللغة العربية ؛ ومستخلصات باللغة العربية والانجليزية.

ISSN : 2518-511X

1. البصرة (العراق)--تاريخ--دوريات. 2. البلاغة العربية. أ. العنوان.

LCC: DS79.9.B3 A8373 2025 VOL. 8 NO. 23-24

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

الفهرسة أثناء النشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ
﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾
صَدَقَ اللهُ العَلِيُّ العَظِيمُ
سورة المائدة: الآية (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت ع/ ٥٧٤
التاريخ: ٢٤/ ١/ ٢٠٢٣

No.:
Date:

الى/ ديوان الوقف الشيعي/العتبة العباسية المقدسة

م/ مجلة تراث البصرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم المرقم ٧٥٧٩ بتاريخ ٢٠٢١/٥/٢٢ بشأن اعتماد مجلتكم لاغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية ، وبعد أستكمال الملاحظات الخاصة بضوابط الاستحداث بموجب كتابهم المرقم ٢٠٨١٩ في ٢٠٢٢/١٢/٢٨ ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠٢٣/١/١٧ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى ، واعتباراً من المجلد الخامس – العددان الثالث عشر والرابع عشر لسنة ٢٠٢٢ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية.

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بأسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً أساسياً في أعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط استحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

أ.م.د ايهاب ناجي عباس
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٣/ ١ /CC

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على أصل مذكرتنا المرقمة ب ت م٣٩٣/٤ في ٢٠٢٣/١/١٦
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادره

مهند ابراهيم
١٩/ كانون الثاني

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Basrah University
Studies planning &Fellow-up dept.

بسمه تعالى

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة البصره
قسم الدراسات والتخطيط والمتابعه
شعبة التخطيط

العدد/ ٧/ ١٥٩٩٨/ ٢٥
التاريخ ٤ / ٧/ ٢٠١٧

أمر جامعي

م/ مجلة تراث البصرة

إشارة الى ما تم مناقشته في محضر مجلس الجامعة بجلسته الثالثة عشر واستنادا" للصلاحيات المخوله لنا تقرر الاتي :

اعتماد مجلة تراث البصرة الصادرة من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية لأغراض الترقية العلمية في جامعتنا .

٤/٧/٢٠١٧

الأستاذ الدكتور
ثامر أحمد الحمدان
ر/ رئيس الجامعة

نسخة منه إلى //
- مكتب السيد رئيس الجامعة للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-عمادة كلية الاداب / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-عمادة كلية التربية بنات / مكتب السيد العميد للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
- امانة مجلس الجامعة / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-قسم الشؤون العلمية / مكتب السيد المدير للتفضل بالاطلاع مع التقدير .....
-مركز تراث البصرة / العتبة العباسية للتفضل بالاطلاع مع التقدير ...
-قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة
-الصادرة

نجلاء//

العراق - بصرة - الكورنيش - داخلي ١٤٤

Ministry of Higher Education and Scientific Research
AL- Muthanna University
Scientific Affairs Department

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعة المـثنى
قسم الشؤون العلمية

((معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب))

No:
Date :

العدد : ب ت / ٨ ٥٠٢
التاريخ : ٢٠١٨/٣/ ٢٥

إلى/ ديوان الوقف الشيعي/ العتبة العباسية المقدسة /الأمانة العامة

م/تحكيم مجلة

تحية طيبة ...

اشارة الى كتابكم ذي العدد ٧٥١٢ في ٢٠١٧/ ٧/١ ، المتضمن تحكيم مجلة تراث البصرة واعتمادها لأغراض الترقية . نرفق لكم ربطاً الامر الجامعي ذي العدد ١٩٧٩ في ٢٠١٨/٣/١٩ والمتضمن اعتماد مجلة (**تراث البصرة**) للدراسات الانسانية والعلمية لإغراض الترقيات العلمية في جامعتنا .

للتفضل بالاطلاع ... مـع التقديـر

أ.د. قاسم محمد حلو
مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية/وكالة
٢٠١٨/ ٣/ ٢٥

نسخة منه إلى :
- مكتب السيد رئيس الجامعة/للتفضل بالاطلاع.. مع التقدير
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية/للتفضل بالاطلاع... مع التقديـر.
- قسم الرقابة والتدقيق الداخلي/للتفضل بالاطلاع ..مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية /مع الأوليات
- الصادرة.

العراق – محافظه المثنى - السماوة- المنطقه التعليميه – جامعه المثنى

موقـع جامعـة المثـنى
البريد الالكتروني

www.mu.edu.iq
Email... muthannaresearch@gmail. rdd@mu.edu.iq

٢٥ / ٣ / ٢٠١٨

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
رئاسة جامعة واسط
قسم
البحـــث والتطـويـــر

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education& Scientific Research
Presidency of Wasit University

الرمز :
العدد : ١١٨٨٥

٢٠١٧/ ٨/ ٢١م
/ / ١٤٣٨هـ

...../ / 201

KUT. WASIT. IRAQ
Rabee' District / University City
www.uowasit.edu.iq
E-mail:
po@uowasit.edu.iq

امـــــــر جـــامعـــي

م/ مجلة تراث البصرة

إشـــارة إلـــى مـــاتم مناقشـــته فـــي محضـــر مجلـــس الجامعـــة بجلســـته الثالثـــة عشـــرة المفتوحـــة (الجـــزء الثالـــث) للعـــام الدراســـي ٢٠١٦-٢٠١٧ بتـــاريخ ٢٠١٧/٦/١٨ واســـتنادا إلى الصلاحيات المخولة إلينا تقرر الأتي :

اعتمـاد مجلـة (تـراث البصـرة) الصـادرة مـن مركـز تـراث البصـرة التـابع للعتبـة العباسـية لأغـراض الترقيـة العلميـة فـي جامعتنا.

الأستاذ الدكتور
عبد الرزاق احمد النصيري
رئيس جـــامعـــة واســـــط
٢٠١٧/٨/ ٢١

٢١/٨/٢٠١٧

نسخة منه الى///
*مكتب السيد رئيس الجامعة / للتفضل بالاطلاع ....مع التقدير.
*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون الإدارية / للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
*مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية / للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
*قسم البحث والتطوير مع الأوليات.
*قسم الشؤون المالية
*قسم الرقابة والتدقيق
*قسم الموارد البشرية
* وحدة قاعدة البيانات
*الصادر

آمال ٧٠١٧

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon
Department of Research and Development

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
قسم البحث والتطوير

Ref. No.: العدد: ٢٩٨٠٣
Date: / / التاريخ: ٢٠١٧/١٠/٢٢

امر جامعي

استنادا الى الصلاحيات المخولة الينا واشارة الى المادة (١٠) من تعليمات الترقيات العلمية مرقم ٣٦ لسنة ١٩٩٢النافذة (البند الثاني) وقرار المجلسة الثانية لمجلس جامعة بابل للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ تقرر : اعتماد مجلة(تراث البصرة) الصادرة من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة لاغراض الترقيات العلمية في جامعتنا على ان تتقيد الجهات القائمة على تحرير المجلة بالالتزام بما يلي :

- الشروط التي منحت على اساسها صفة مجلة محكمة معتمدة من جامعة بابل وفي حالة مخالفتها للشروط المثبتة في الحضر فسوف لاتعتمد على اساس الصفة اعلاه .
- تزويدنا بنسخة من المجلة بشكل دوري .

أ . د . عادل هادي البغدادي
مرئيس الجامعة وكالة
٢٠١٧/١٠/ ٢٠

صورة منه الى :

- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير . . . للتفضل بالاطلاع . . . مع الاحترام .
- السيد مرئيس الجامعة المحترم للتفضل بالاطلاع . . . . . مع الاحترام .
- السيد مساعد مرئيس الجامعة للشؤون العلمية المحترم للتفضل بالاطلاع . . . . مع الاحترام .
- مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة . . . . . للتفضل بالاطلاع . . . . . مع الاحترام .
- شعبة المعلوماتية والادامرة . . . مع الاحترام .
- قسم البحث والتطوير . . مع الاولويات .

الصادرة .

سحر

Babylon_research@yahoo. com
babylon_research@uobabylon.edu.iq
www.uobabylon.edu.iq

Ministry of Higher Education
And scientific Research
Misan university
Scientific Affairs Dept

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة ميسان
مكتب المساعد العلمي
قسم الشؤون العلمية

العدد : ش ع / ٥٩٢
التاريخ : ١٥ / ١ / ٢٠١٨

No :
Date:

جامعة ميسان
مكتب المساعد العلمي
قسم الشؤون العلمية

﴿ بجيشنا والحشد الشعبي العراق أقوى وأمضى ﴾

(امر جامعي)

م/ اعتماد مجلة

اشارة الى كتاب امانة مجلس الجامعة المرقم (م .ج/ ٧٧٠ س) في ٢٠١٧/١٢/٢٦ والمتضمن محضر الجلسة الثالثة للدراسة الصباحية لمجلس جامعتنا للعام الدراسي ٢٠١٧/٢٠١٨ المنعقد بتاريخ ٢٠١٧/١٢/١٤ تقرر:

- قبول اعتماد مجلة تراث البصرة في الترقيات العلمية في جامعتنا كونها تتبع الاساليب العلمية في نشر البحوث و المقالات العلمية حسب المادة (١٠) من تعليمات الترقيات العلمية في الجامعات العراقية رقم (٣٦) لسنة ١٩٩٢.
- اعتماد المجلة اعلاه لغرض الترقيات العلمية ابتداءً من تاريخ ٢٠١٧/١٢/١٤.

أ.م.د . علي عبدالعزيز الشاوي
رئيس الجامعة/ وكالة
٢٠١٨/١/

نسخة منه إلى /
- وزارة التعليم العالي و البحث العلمي /دائرة البحث و التطوير.
- مكتب السيد رئيس الجامعة / للتفضل بالاطلاع .....مع التقدير.
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية والدراسات العليا /للتفضل بالاطلاع...مع التقدير .
- مكتب السيد مساعد رئيس الجامعة للشؤون القانونية و الادارية/للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير
- الكليات كافة / مكتب السيد العميد/ للاطلاع .... مع التقدير
- الامانة العامة للعتبة العباسية المقدسة / كتابكم المرقم (٧٥١٤) في ٢٠١٧/٧/١.
- قسم الشؤون العلمية / شعبة البحوث العلمية... مع التقدير
- لجنة الترقيات المركزية
- شعبة البريد المركزي / الصادر.

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and Scientific Research
Kerbala University
Research and development
department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
قسم البحث والتطوير

Issu :
No. : ٢٢٢ / ١

العدد: ٤٣٣ / ١ / ٨
التاريخ: 25 / 1 / 2018

أمر جامعي

إستناداً إلى الصلاحيات المخولة لنا وبناءاً على توصية اللجنة المشكلة في كلية التربية للعلوم الانسانية بموجب الامر الإداري المرقم د/4303/8 في 2017/12/28.

تقرر الاتي:

إعتماد **مجلة تراث البصرة** الصادره من مركز تراث البصرة التابع للعتبة العباسية المقدسة لأغراض الترقيات العلمية في جامعتنا واعتباراً من تأريخه اعلاه.

أ.د.منير حميد السعدي
رئيس الجامعة
2018/1/25

نسخة منه الى//

- مكتب السيد رئيس الجامعة المحترم..مع التقدير.
- مكتب السيد المساعد العلمي المحترم...مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية.
- الصادرة .

الايميل: Scientific.affairs@uokerbala.edu.iq

اسيل1/24

رئيس التَّحرير

أ.د. عليّ مجيد داود البديريّ

جامعة البصرة/ كُلِّيَّة الآداب/ اللُّغة العربيَّة

مدير التَّحرير

أ.د. محمود محمَّد جايد العيدانيّ/ عضو الهيْأة العلميَّة في جامعة المصطفى ﷺ/ قم المقدَّسة/ الفقه والأُصول

هيْأة التَّحرير

أ.د. سعيد جاسم الزّبيديّ/ جامعة نزوى- سلطنة عمان/ اللُّغة العربيَّة

أ.د. فاخر هاشم الياسريّ/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ اللُّغة العربيَّة

أ.د. جواد كاظم النصر الله/ جامعة البصرة - كُلِّيَّة الآداب/ التَّاريخ الإسلاميّ

أ.د. حسين عليّ المصطفى/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ التَّاريخ العثمانيّ

أ.د. عليّ أبو الخير/ كبير باحثين متقاعد في وزارة التربية والتعليم- مصر.

أ.د. شكري ناصر عبد الحسن/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية للعلوم الإنسانيَّة/ التَّاريخ الإسلاميّ

أ.د. محمّد غفوري نجاد/ جامعة الأديان والمذاهب - قم المقدّسة / الفلسفة الإسلاميّة

أ.د. عصام الحاجّ عليّ/ الجامعة الّبنانيّة/ التاريخ الإسلاميّ

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمّد الوزير / جامعة صنعاء/ كلّيّة الشريعة والقانون

أ.د. حسين حاتميّ/ جامعة إسطنبول- كلِّيّة الحقوق

أ.د. نجم عبد الله الموسويّ/ جامعة ميسان- كُلِّيَّة التَّربية/ علوم تربويَّة ونفسيَّة

أ.د. محمَّد قاسم نعمة/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية- بنات/ اللُّغة العربيَّة
أ.د. عماد جغيّم عويّد/ جامعة ميسان - كُلِّيَّة التَّربية/ اللُّغة العربيَّة
أ.د. صباح عيدان العباديّ/ جامعة ميسان- كُلِّيَّة التَّربية/ اللُّغة العربيَّة
أ.م.د. عبد الجبَّار عبّود الحلفيّ/ جامعة البصرة - كُلِّيَّة الإدارة والاقتصاد/ الاقتصاد
أ.م.د. حبيب عبد الله عبد النبي/ جامعة البصرة- كُلِّيَّة التَّربية- بنات/ اللُّغة العربيَّة
م.د. طارق محمَّد حسن مطر / كُلِّيَّة الإمام الكاظم عليه السلام للعلومِ الإسلاميّةِ الجامعة / أقسام البصرة / اللُّغة العربيَّة

تدقيق اللُّغة العربيَّة
م.د. طارق محمَّد حسن مطر

تدقيق اللُّغة الإنجليزيَّة
أ.م.د. هاشم كَاطع لازم

الإدارة الماليَّة
إبراهيم حازم جاسم

الموقع الإلكترونيّ
أحمد حُسين الحُسينيّ

التَّصميم والإخراج الطباعيّ
عليّ يوسف النجَّار

ضوابطُ النَّشرِ في مجلَّة (تُراث البصرة)

يسرُّ مجلّة (تراث البصرة) أنْ تستقبلَ البحوث والدّراسات الرّصينة وَفق الضّوابط التالية، ودَليلَي المؤلِّف والمقوِّم المبيَّنينِ:

١- أنْ يقعَ موضوع البحث ضمن اهتمامات المجلّة وأهدافها (تُعنى بقضايا التُّراث البصريّ).

٢- أنْ تكونَ البحوث والدّراسات وَفق منهجيّة البحث العلميّ وخطواته المتعارف عليها عالميّاً.

٣- أنْ لا يكونَ البحث منشوراً، ولا حاصلاً على قبول نشرٍ، أو مقدَّماً إلى أيَّة وسيلة نشر أُخرى.

٤- يخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنيَّة.

٥- يحقُّ للمجلَّة ترجمة البحوث المنشورة في أعدادها إلى اللُّغات الأُخرى من غير الرجوع إلى الباحث.

٦- تخضع الأبحاث المستلمة لبرنامج الاستلال العلميّ Turnitin.

٧- حقوق النشر والطبع والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ من حقِّ المجلّة، ويُقَرُّ ذلك بتعهّدٍ خطِّيٍّ يقدِّمه المؤلِّف بإمضائه، ولا يحقُّ لأيَّة جهة أُخرى إعادة نشر البحث أو ترجمته ونشره، إلّا بموافقة خطِّيَّة مِنَ المؤلِّف ورئيس التَّحرير.

٨- تخضع البحوث لتقويمٍ علميٍّ سرِّيٍّ لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها، سواء قبلتْ للنشر أم لم لا، ووَفق الآليّة الآتية:

أ- يُبلَّغ الباحث بتسلّم المادَّة المرسلة للنشر خلال مدَّةٍ أقصاها أُسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب- يُخطَر أصحابُ البحوث بموافقة هيأة التحرير على قبول نشرها أو رفضها خلال فترة لا تتجاوز الشَّهرين من تاريخ استلام البحث.

ج- البحوث التي يرى المقوِّمونَ وجوبَ إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة؛ كي يعملوا على إعدادها نهائيّاً للنّشر، ويُعاد البحث خلال فترة أُسبوع من تاريخ استلام التعديلات.

د- البحوث المرفوضة يُبلّغ أصحابها بذلكَ منْ دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ - لا تُعادُ البحوث غير المقبولة للنشر إلى مؤلِّفيها.

و- يمنح كلّ باحث نسخة واحدة من العدد الذي نُشِر فيه بحثُه، ومكافأة ماليَّة.

٩ - لا يجوز للباحث أنْ يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير، وخصوصاً إذا تمَّ تحرير قبول نشر به، إلّا لأسبابٍ تقتنع بها هيأة التحرير، على أنْ يكون خلال مدَّة أُسبوعين مِن تاريخ تسلّم بحثه.

١٠- يُراعى في أسبقيَّة النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.

ج- تاريخ تقديم البحوث كلّما يتِمُّ تعديلُها.

د- تنويع مجالات البحوث كلّما أمكن ذلك.

١١- تعبِّر جميع الأفكار المنشورة في المجلَّة عن آراء كاتبيها، ولا تعبِّر بالضّرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار.

دليلُ المؤلِّف

١- أنْ يقعَ موضوع البحث ضمن قضايا التُّراث البصريّ حصراً.

٢- أنْ لا يكون البحث منشوراً، ولا مقدَّماً إلى أيَّة وسيلة نشر أُخرى.

٣- أنْ يعطيَ المؤلِّف حقوقاً حصريَّة للمجلَّة تتضمَّن النشر والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ والخزن وإعادة استخدام البحث.

٤- أنْ يُقدّم البحث مطبوعاً على ورق بحجم(A4)، وبثلاث نسخ، مع قرص مدمج(CD)، على أن يكونَ عددُ كلماتِ البحث بحدود (٥٠٠٠-١٠,٠٠٠) كلمة، ومكتوباً بخطّ(Simplified Arabic)، وأنْ ترقّم الصّفحات ترقيماً متسلسِلاً.

٥- أنْ يُقدّمَ عنوانُ البحثِ وملخّص البحث باللُّغتين: العربيّة والإنجليزيّة، وبحدود (٣٥٠) كلمة.

٦- أنْ تحتويَ الصّفحة الأوَّلى مِن البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفيّ، ورقم الهاتف الأرضيّ أو المحمول، والبريد الإلكترونيّ، والكلمات المفتاحيَّة، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث، أو الباحثين، في صلب البحث، أو أيّ إشارة إلى ذلك.

٧- أنْ يُشار إلى الهوامش في آخر البحث، وتُراعى الأصول العلميَّة المتعارفة في التوثيق، والإشارة بأن تتضمّن: (اسم الكتاب، رقم الصّفحة)، أو (المؤلِّف، الكتاب، رقم الصّفحة).

٨- أنْ تُرتَّب وتنسَّق المصادر وَفقَ الصِّيغ العالميَّة المعروفة (APA).

٩- أنْ يُزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبيّة تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربيّة، ويُراعى في إعدادهما الترتيب الألفبائيّ لأسماء الكتب أو البحوث في المجلَّات، أو أسماء المؤلِّفينَ.

١٠- أنْ تُطبع الجداول والصُّور واللَّوحات على أوراق مستقلَّة، ويُشار في أسفل الشّكل إلى مصدرها أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

١١- أنْ تُرفق نسخة من السِّيرة العلميَّة للباحثِ إذا كان ينشُرُ في المجلَّة للمرّة الأُولى، وأنْ يُشار إلى ما إذا كان البحث قدْ قُدِّم إلى مؤتمرٍ أو ندوةٍ، وأنّه لم يُنشر ضمن أعمالها، كما يُشار إلى اسم أيَّة جهة علميّة أو غير علميّة قامتْ بتمويل البحث أو ساعدت في إعداده.

١٢- أنْ تُرسل البحوث على البريد الإلكترونيّ للمركز:

(Basrah@alkafeel.net)، أو تُسلَّم مباشرة إلى مقرِّ المركز على العنوان الآتي:

(العراق-البصرة-البراضعيَّة-شارع سيِّد أمين/ مركز تراث البصرة).

دليلُ المقوِّم

١- أنْ يُلاحِظ المقوِّم كونَ البحث ضمن تخصُّصه العلميّ.

٢- أنْ يكونَ التقويم ضمن المنهجيّة الموضوعيَّة والعلميَّة، وأنْ لا يخضع للرَّغبات الشَّخصيَّة أو الآراء الخاصَّة.

٣-أنْ يُنظر إلى أصالة البحث وأهمِّيَّة نشره في المجلَّة.

٤- أنْ يُلاحظ انسجام البحث معَ الهدف العامّ للمجلَّة وسياستها في النَّشر.

٥- أنْ يُلاحظ تعبير ملخَّص البحث عن فكرة البحث ومادَّته.

٦- أنْ لا تتجاوز مدَّة تقويم البحث عشرة أيَّام.

٧- في حالِ ظهور كونِ البحثِ مستلًّا، أو منتحَلاً، كلَّه أو جزءاً منه، الإشارة إلى ذلك في موضعِه.

٨- ملاحظة استمارة التقويم المرافقة للبحث، وملؤها وَفق الفقرات المثبَّتة فيها، وكذا نتيجة التقويم.

٩- تُعدُّ ملاحظات المقوِّم وتوصياته عاملاً مهمّاً في الحكم على قبول البحث مِن عدمه، فيلزم بيان الملاحظات الجوهريّة مِنَ الجزئيَّة بشكل تقريرٍ مكتوب، مع تثبيتها في متنِ البحث؛ ليتسنَّى التعامل معها فنِّيّاً.

١٠- تُرسل ملاحظات التقويم مع البحث إلى مقرِّ المجلَّة، أو البريد الإلكترونيّ -إن اقتضى الأمر ذلك- حسب دلالة النقطة (١٢) من دليل المؤلِّف.

العدد:

التاريخ:

مجلة تراث البصرة المحكمة

الترقيم الدولي
ردمد: Print ISSN: 2518-511X
ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

السنة:	المجلد:	العدد:

إلى/

م/ تعهُّد وإقرار

يسرُّ هيأة تحرير مجلَّة (تراث البصرة) المحكّمة إعلام جنابكم الكريم بأنَّها قد استلمت بحثكم الموسوم (-)؛ فيُرجى تفضُّلكم بملء أُنموذج التعهُّد المرافق ربطاً في أقربِ وقتٍ ممكنٍ؛ لتتسنَّى لنا المباشرة بإجراءات التقييم العلميّ، بعد استلامِ التعهُّدِ .. مع التقدير.

رئيس التحرير

مجلة تراث البصرة المحكمة

الترقيم الدولي
ردمد: Print ISSN: 2518-511X
ردمد الإلكتروني: Online ISSN: 2617-6734

السنة:	المجلد:	العدد:

م / تعهُّد وإقرار

إنِّي الباحث (.....)، وبحثي الموسوم:

(.....)؛ وأَتعهَّد بما يأتي:

١. إنَّ البحث غير منشور سابقاً، ولم أُقدِّمه لأيَّة جهةٍ لنشره كاملاً أو ملخَّصًا، وهو غير مستلٍّ من رسالة، أو أُطروحة، أو كتاب، أو غيرها.

٢. التقيُّد بتعليمات النشر، وأخلاقيَّاته المطلوب مراعاتها في البحوث المنشورة في المجلَّة.

٣. تدقيق البحثِ لغويًّا.

٤. الالتزام بتعديل البحث وفق ملاحظات هيأة التحرير المستندة إلى تقرير المقوِّم العلميِّ.

٥. عدم التصرُّف بالبحث بعد صدور قبول النشر من المجلَّة إلَّا بعد حصولي على موافقة خطِّيَّة من رئيس التحرير.

٦. تحمُّل المسؤوليَّة القانونيَّة والأخلاقيَّة عن كلِّ ما يرد في البحثِ من معلوماتٍ.

وأُقرُّ -كذلكَ- بما يأتي:

أ. ملكيَّتي الفكريَّة للبحث.

ب. التنازل عن حقوق الطبع والنشر، والتوزيع الورقيّ والإلكترونيّ كافَّة لمجلَّة (تُراث البصرة)، أو مَن تخوِّله، وبخلاف ذلك أتحمَّل التبعات القانونيَّة كافَّة، ومن أجلِهِ وقَّعتُ.

اسم الوزارة والجامعة والكلِّيَّة أو المؤسَّسة التي يعمل بها الباحث:

(.....).

البريد الإلكترونيّ للباحث (.....).

رقم الهاتف: (.....).

أسماءُ الباحثين المشاركين إنْ وجدوا (.....).

- توقيع الباحث

التاريخ: / / م - الموافق: / / هـ

كلمة العدد

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

(التراث البلاغيّ البصريّ في عدد خاص)

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف الخلق أجمعين، نبيّنا محمّد وعلى آله الطّيبين الطّاهرين الميامين..

لقد مثّلت البصرة أفقًا مكانيًّا/ معرفيًّا، وحاضنةً تاريخيّةً لتشكُّل الدّرس البلاغيّ العربيّ وتداوله، الأمر الذي وجّه الباحثين إلى مقاربة التّراث البلاغيّ البصريّ بطريقة تتجاوز استحضار التّوصيف التّاريخيّ المحض، لتقدّم مدخلًا معرفيًّا لفهم كيفيّة إنتاج الدّرس البلاغيّ وخطابه الخاصّ نسبيًّا، داخل شبكات معقّدة من التّفاعل العلميّ بين البلاغيين وغيرهم. فكانت دراسة البلاغة في التّراث البصريّ فضاءً، يمكن أنْ يُسائلَ فيه التّراثُ البلاغيّ العربيّ نفسَه، ويقفَ على كيفيّة تشكّل الذّوق العربيّ ومزاياه. وتتجلّى خصوصيّة البصرة في كونها فضاءً لهذا التوتّر الخلّاق، حيث تتجاور الصّرامة العقليّة مع انفتاح التّأويل، ويتحوّل السّؤال البلاغيّ إلى إعادة قراءة المنجز البلاغيّ، وتأمّل تحوّلاته.

تجيء هذه الافتتاحية لتؤطّر عددًا جديدًا خاصًّا من مجلّتنا العلميّة في مجال «البلاغة في التّراث البصريّ»، في سياق معرفيّ تتزايد فيه الحاجة إلى إعادة مساءلة هذا التّراث بوصفه أفقًا حيًّا لإنتاج الدّلالة وتوليد الأسئلة، ومحاولة علميّة للنّفاذ إلى بنياته العميقة، واستنطاق أنظمته ومفاهيمه، في ضوء تحوّلاته النّوعيّة.

قدّم هذا العدد مقاربات تنوّعتْ بين النّظريّة والتّطبيقيّة وتحقيق المخطوط التّراثي؛ الأمر الذي يكشف عن طاقات النّصّ التّراثيّ في مقاومة الاختزال،

ويُترجم في الوقت نفسه سعينا إلى رفد المكتبة بدراسات علميّة نظريّة هي بمثابة مراجعات نقديّة تتأمّل مفاهيم المنجز التّراثيّ البلاغيّ في سياقاتها التّداوليّة، وأخرى تطبيقيّة تشتغل على نصوص معيّنة، قراءةً وتحليلًا وتأويلًا، وتستند إلى رؤية تعدُّ النّقد فعلًا مزدوجًا؛ يفكّكُ المتون البلاغيّة المنجزة، ويمثّل -كذلك- رؤىً وإمكانات جديدة للفهم.

حمل البحث الأوّل عنوان: (المعقول والمنقول في الفكر البلاغيّ عند علماء البصرة دراسة في التّصور والإجراء)، واعتنى بالكشف عن أهم التّصورات والجهود التأسيسيّة لعلماء البصرة في نشأة الفكر البلاغيّ في نشأته الأولى، بوصفها تصوّرات وجهود ذات إجراءات متعدّدة. وسعى البحث الثّاني: (بلاغة «تعريف الخبر»: جهود نحاة البصرة ونمذجة رياضيّة لأغراض الذَّكاء الإصطناعيّ) إلى تقديم معالجة علميّة حديثة للظّواهر البلاغيَّة في ضوء اللّسانيات الرّياضيّة والنّمذجة الصّورية، مستفيدةً من أنظمة الذَّكاء الإصطناعيّ في تحسين كفاءة التّحليل الدّلاليّ الآليّ للنّصوص. أما البحث الثّالث: (البلاغة المقدَّسة: إشكاليّة الانتماء للبحث البلاغيّ العربيّ)، فقدّم رؤية في تنظيم العلاقة بين الفكر البلاغيّ العربيّ وقضيّة الاعجاز، والتّأكيد على أنّ الحاضن الأساس لهذه القضيّة هو علوم القرآن لا الدّرس البلاغيّ. واعتنى البحث الرّابع: (التّأويل البَلاغيّ عند البصريين: من الانضباط المعياريّ إلى المُرونة التّداوليَّة، قراءَة في مُتبنّيات الجاحظ البلاغيَّة) بمتابعة اتساع أفق التّأويل إلى عناصر المقام، ونيّة المتكلّم، وحال المخاطَب، وطبيعة الخطاب، في منجز الجاحظ، كاشفًا عن تقدّم رؤيته على ما بلورتْه اللّسانيّات التداوليَّة الحديثة من مفاهيم بهذا الصدد. وحمل البحث

الخامس عنوان:(مَسالك الخِطَاب البَلاغيِّ، دراسةٌ في كِتَابِ «المُوَازنة بَين شِعر أَبِي تَمَّام وَالبحتُرِيِّ» للآمديِّ (تُوفِّي سَنَةَ ٣٧٠هـ)، وسعى إلى كَشف خطاب «موازنةِ» الآمدي، وأثره في تَطوّرِ التَّفكير البلاغيِّ العربيّ عَبر العصور.

وجاء البحث السّادس: (حضور الحكاية في «كتاب الحيوان» للجاحظ) معالجًا الحكاية بوصفها وسيلةً، اعتمدها الجاحظ في بناء كتابه ورسائله العامرة بالسّرد المقنّن، والبلاغة الواضحة، عبر جملة تقانات منها: الحوارات، وطرائق إسناد الرّواية داخل الحكاية، وغيرها. أما البحث السابع: (السِّياق السِّياسِيّ في كتاب (الأَجوبةُ المُسكِتةُ)، لابن أَبي عونٍ إِبْرَاهِيم بنِ مُحَمَّدِ بن أَحمد (ت٣٢٢هـ» فانطلق في مقاربته التّطبيقيّة إلى النّظر لمادّة المتن المدروس بوصفها شواهد على أحداثٍ متنوّعة، تُبرزُ بلاغة القائلِ، وقدرته على تحويل الموقفِ إلى مشهدٍ من الإقناع البلاغيِّ والفعل الحِجاجيِّ المُسكت، وقد حاول البحثُ الكشفَ عن مواطن قوّتها، من وجهة نظر بلاغيّة.

ولم يغفل هذا العدد عن تحقيق النّصوص التّراثيّة، إدراكًا منّا بأنّ أيّ عمل جادّ في هذا المجال لابدّ أنْ يعتني بإظهار نصوص تراثيّة مخطوطة إلى فضاء القراءة، بعد تحقيق متونها على وفق منهجيّة التّحقيق العلميّ، لتقديم نسخة جديدة من المخطوط تمثّل جهدًا بلاغيًّا إثرائيًّا، يُضاف إلى المكتبة العربيّة في هذا المجال، وتكون مادّة لدراسات جديدة تُضيء سياق هذه النّصوص، وتحدّد موقعها ضمن الخريطة العامّة للبلاغة العربيّة.

حمل المخطوط الأوّل المحقّق عنوان: (كتاب مشكاة العلوم، للسّيد موسى ابن عزيز الله الموسويّ الحسينيّ الجزائريّ، من علماء القرن الثّالث عشر الهجريّ،

«المصباح الرّابع: علم البيان») وفيه عمد مؤلفه إلى تلخيص مباحث البيان بأسلوبٍ موجزٍ وواضحٍ على وفق منهج من سبقه من المؤلفين.

وكان المخطوط الثاني: (المِائةُ كلمةٍ العلويَّة، برواية ابن دُريد عن الجاحظِ واختيارِه) عبارة عن رسالة نفيسة في قيمتها العلميّة، جُمعت فيها مائة حكمةٍ لأميرِ البلاغة والبيانِ الإمامِ عليّ بن أبي طالب عليه السلام بروايةِ ابنِ دريدٍ البصريّ، عن الجاحظِ البصريِّ واختيارِه.

وبهذا سعى هذا العدد إلى فتح مساراتٍ بحثيّة متعدّدة، تعاود مقاربة التّراث البلاغيّ البصريّ وتأمّله ومراجعته، محاولة من هيئة تحرير المجلّة في توسيع أفق التّفكير في هذا التّراث، والاشتغال عليه بوصفه فعلًا حيًّا، منتجًا، ومؤثّرًا في الحاضر والمستقبل.

والحمد لله أولًا وآخرًا.

رئيسُ التحرير

المحتويات

المَعقولُ والمَنقولُ في الفِكر البَلاغيّ عند عُلماء البَصرة دراسَةٌ في التَّصوّر والإجرَاء

د. إبراهِيم سَعيد السَّيد

جامعة جازان – المَملكة العربيّة السّعوديّة ٣١

بَلاغة «تعريف الخبر» جُهود نُحاة البَصرة ونَمْذَجة رياضيَّة لأغراضِ الذَّكاء الاصطناعِيّ

أ.د. إبراهيم عبد التَّواب حمزة

قسم اللّغة العربيّة وآدابها / كليّة الآداب / جامعة القاهِرة. ٨٩

البلاغة المقدَّسة إشكاليّة الانتماء للبحث البلاغيّ العَربيّ

أ.د. صَلاح حَسن حَاوي

جامعة البَصرة – كليّة الآداب ١٥٣

التّأويل البَلاغيّ عند البَصريّين من الانضبَاط المعياريّ إلى المُرونة التّداوليَّة قراءَة في مُتبنّيات الجَاحظ البلاغيّة

أ.د. هَادي سَعدُون هنُون العارَضِي

جامعة الكوفة / العراق ١٩٩

مسَالكُ الخطاب البلاغِيِّ دراسةٌ في كتاب «الموازنة بَين شعر أَبِي تمّامٍ وَالبحتُرِيِّ» لِلآمِدِيِّ (تُوفِّي سنةَ ٣٧٠هـ)

أ. م. د. أُسامة حسين شاهين

قسم اللُّغة العربِيَّة، كلِّيَّة التَّربِية الأَساسيَّة، جامِعة المثنَّى ٢٢٥

حُضُورُ الحِكايَة فِي (كِتاب الحَيوَان) للجَاحِظ
أ.د. فاضِل عَبّود التّميميّ
جامِعَة دَيالى- العِراق ٢٥٩

السّياق السّياسيّ في كتابِ (الأَجْوِبَةُ المُسْكِتَةُ) لابنِ أَبي عَونٍ إِبْرَاهِيمَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ (ت٣٢٢هـ)
أ.د. صَلاح حَسن حَاوي - الباحثة: دَلال فَالِح ضمَيد
جامِعَة البَصرة / كليّة الآدَاب - قسمُ اللّغة العَربيّة ٢٩٥

(مِشْكاةُ العُلُوم) للسّيد مُوسَى بن عَزيزِ الله المُوسَويّ الحُسَينيّ الجَزائريّ (مِنْ أَعْلامِ القَرنِ ١٣هـ) المِصْبَاحُ الرَّابِعُ: في عِلْمِ البَيَانِ
تَحقيقٌ ودِراسَةٌ
السّيد صَلاح عَبد المَهديّ الحُلو ٣٢٧

المِائةُ كلمةٍ العلويَّة بروايةِ ابن دُريد عن الجَاحظِ واختيارِه
تحقيق: ياسِينُ يوسفُ اليُوسُف
مركز تراث البصرة/ العتبة العباسية المقدسة ٤٢٣

بَلاغة «تعريف الخبر»

جُهود نُحاة البَصرة ونَمْذَجة رياضيَّة لأغراضِ الذَّكاء الاصطناعِيّ

The Rhetoric of Definite Clauses in Arabic

Insights from Basrah Grammarians and Mathematical Modeling for AI Applications

أ.د. إبراهيم عبد التَّواب حمزة

قسم اللّغة العربيّة وآدابها / كليّة الآداب/ جامعة القاهِرة

Professor Ibrahim A.T. Hamza

College of Arts, Cairo University

ملخص البحث

نمط الجملة العربيَّة مُعرَّفة الطَّرفين نمطٌ تركيبي مُشْكِلٌ حقًّا، بل ربّما كان أكثر أنماط الجملة العربيَّة إشكالًا؛ لأنّه يحتمل وجوهًا كثيرة من التّفسير والتَّأويل، حتّى إنْ لم تتكوَّن الجملة منه إلا من كلمتين اثنتين. وقد كثرت دلالاته البلاغيَّة الّتي رصدها النّحاة والبلاغيون، ولكنّهم لم يسلكوها في نظم واحد، ولم يلتمسوا لتنوّعها تفسيرًا جامعًا أو يصوغوا لها قانونَ تأويل. ومن هنا تنبع أهميّة هذا البحث؛ إذ يفترض أنّ الدَّلالات البلاغيَّة لهذا النَّمط جميعها متفرّعة من دلالة تركيبيَّة واحدة، وأنّ إنتاج الدّلالة لا يعتمد فقط على معنى أداة التّعريف كما ذهب القدماء، بل يعتمد أيضًا على العلاقة المنطقيّة بين طرفي الجملة، وهو حصيلة توفيق بين الدّلالتين التّركيبيَّة والمعجميّة المتعارضتين.

وينطلق البحث من مدوّنة لغويَّة تضمّ عيّنة مختارة من الجُمَل الإسمية مُعرَّفة الطَّرفين من الأحاديث النبويّة معظمها من الصّحيحين: صحيح البخاري، وصحيح مسلم. ويُعالج الظّاهرة بالتّحليل اللُّغويّ الوصفيّ، مع الإفادة من جهود نحاة البصرة والبلاغيّين في بيان الوظائف الدّلاليَّة لهذا النَّمط. ويُستخلص من هذا التّحليل قواعد لغويَّة تفسيريّة تُصاغ بعد ذلك في تمثيل رياضيّ علائقيّ يعمل في ضوء نظريّة المجموعات، بهدف تحديد العلاقة بين طرفي الإسناد.

ويهدف البحث إلى إثبات هذه الفرضيّة عن طريق صياغة قواعد لغويَّة تُفسِّر تولُّد الدَّلالات البلاغيَّة، ثمَّ تحويل هذه القواعد إلى قانون رياضيّ، ثمَّ صياغة

خوارزميَّة لغويَّة تُمثِّلها شجرة قرار تسمح بتتبّع خيارات التَّأويل، وصولًا إلى بناء نموذج رياضيّ جامع لظاهرة «تعريف الخبر» يمكن الإفادة منه في تطبيقات حوسبة اللغة ومعالجة النُّصوص الطبيعيّة. ويوفّر هذا النّموذج تفسيرًا موحّدًا ويتنبّأ بمخرجات التّعريف الدّلاليَّة والبلاغيَّة، بما يتيح قابليّة تمثيلها حاسوبيًّا.

وتكمن المشكلة البحثيّة في غياب دراسات عربيّة تُعالِج الظّواهر البلاغيَّة في ضوء اللّسانيَّات الرِّياضيَّة والنّمذجة الصّوريّة، مع الحاجة الماسّة إلى إنشاء نماذج رياضيّة للبلاغة؛ لإدماجها في أنظمة الذَّكاء الإصطناعيّ وتحسين كفاءة التّحليل الدّلاليّ الآليّ للنّصوص.

الكلمات المفتاحيّة: تعريف الخبر – الدّلالة التركيبيَّة – الوظائف البلاغيَّة – نحاة البصرة – اللّسانيَّات الرِّياضيَّة.

Abstract

The fully definite Arabic nominal sentence constitutes a genuinely problematic syntactic pattern, and perhaps the most challenging among Arabic sentence types, as it accommodates multiple interpretive possibilities even when the sentence is composed of only two words. Although grammarians and rhetoricians have documented several rhetorical functions associated with this construction, they have neither organized these functions within a unified system nor proposed an overarching explanatory framework. The present study proposes that all these rhetorical functions derive from a single underlying syntactic meaning, and that meaning generation depends not merely on the meaning of definiteness article - as traditionally assumed - but also on the logical relation between the subject and the predicate.

The paper draws on a linguistic corpus consisting of selected instances of definite predicates extracted from Ṣaḥīḥ al-Bukhārī and Ṣaḥīḥ Muslim. The phenomenon is examined through descriptive linguistic analysis, informed by Basrah grammatical insights and classical rhetorical accounts of its semantic functions. This analysis yields

explanatory linguistic rules, which are subsequently formalized within a relational mathematical representation grounded in set theory, with the aim of determining the logical relation that governs predication.

The paper seeks to validate its central hypothesis through successive steps: formulating linguistic rules that account for rhetorical meanings, transforming these rules into a mathematical rule, developing a linguistic algorithm based on a decision tree to trace interpretive pathways, and ultimately constructing a unified mathematical model of the phenomenon of "definite clause".

The paper addresses a significant gap in Arabic scholarship, namely the absence of research that approaches rhetorical phenomena through mathematical linguistics and formal modeling, despite the urgent need for such a work to integrate Arabic rhetoric into AI systems and to enhance the efficiency of automated semantic analysis.

Key Words: Definite Clause - Syntactic Meaning - Rhetorical Functions - Basrah Grammarians - Mathematical Linguistics.

مقدمة

يتناول هذا البحث مسألة «تعريف الخبر» وهي مسألة بالغة الأهميّة من النّاحية النّحويّة والبلاغيَّة والتّداوليّة على السّواء؛ فمن جهة النّحو، نحن أمام نمط تركيبيّ ربّما لا يتكوّن إلا من كلمتين، وتتنوّع العلاقة بينهما دون تقديم أو تأخير، أو تقدير. ومن جهة البلاغة يولِّد هذا النَّمط التّركيبيّ دلالات فرعيّة أو مجازيّة متنوّعة. ومن جهة التّداوليّة يحتمل وجوهًا من التّفسير والتَّأويل تتوقّف على السّياق اللُّغويّ ومقصد المتكلّم وحال المخاطَب، كما سنرى عند بعض المفسّرين وشرّاح الحديث. وربّما احتاجت جملةٌ منه مؤلَّفة من كلمتين إلى سطور في شرحها؛ وهذا يكشف عمّا يكتنزه هذا النَّمط من دلالة تركيبيَّة. خذ مثلًا قول محمود درويش في قصيدة مديح الظّلّ العالي: «أَشلاؤنا أَسماؤنا»[1] واعرضه على متلقّين مختلفين، وانظر كم معنى تحصل عليه. يقول عبد القاهر -ويبرز في كلامه الطّابع التَّأويليّ وعمل المتلقّي في إنتاج الدّلالة: قد «يعمد عامد إلى نظم كلام بعينه فيزيله عن الصّورة الّتي أرادها النّاظم له ويفسدها عليه، من غير أنْ يحوّل منه لفظًا عن موضعه، أو يبدّله بغيره، أو يغيّر شيئًا من ظاهر أمره على حال. مثال ذلك: أنّك إنْ قدرت في بيت أبي تمّام:

لعابُ الأفاعي القاتلات لعابُه وأريُ الجنى اشتارته أيدٍ عواسلُ

أنّ «لعاب الأفاعي» مبتدأ و«لعابه» خبر، كما يوهمه الظّاهر، أفسدت عليه كلامه، وأبطلت الصّورة الّتي أرادها فيه. وذلك أنّ الغرض أنْ يشبّه مداد قلمه بلعاب الأفاعي، ... وهذا المعنى إنّما يكون إذا كان «لعابه» مبتدأ، و «لعاب الأفاعي» خبرا[2].

يجادل هذا البحث بأنّ هذا النَّمط التّركيبيّ -على تنوّع دلالته واحتماله لوجوه من التَّأويل أحيانًا- راجع إلى دلالة تركيبيَّة واحدة، هي أصل فيه، وما سواها من الدَّلالات البلاغيَّة متفرّع عنها، وأنّ ما لاحظه البلاغيون من تعدّد دلالته لا يقتصر سببه على تنوُّع معاني أداة التّعريف بحسب ما لاحظه سيبويه، وصرَّح به الفخر الرَّازي. فمن أسبابه كذلك طبيعة العلاقة المنطقيّة الّتي تربط المبتدأ بالخبر كما سنرى. ويعرض البحث لمحات من دراسة هاليداي لهذا النَّمط التّركيبيّ ليبرّز عظيم الإنجاز العربيّ في معالجته. ثمَّيعالج هذا النَّمط من منظور رياضيّ.

ترجع أهميّة البحث إذًا إلى جدّة منهجه، فهو يستضيء باللّسانيَّات الرِّياضيَّة، على ندرة بحوثها العربيَّة، وإلى سعيه إلى صياغة خوارزميَّة لهذه الظاهرة البلاغيَّة تُيسِّر دمجها في تطبيقات الذَّكاء الإصطناعيّ طلبًا للسّرعة الهائلة في تحليل بيانات ضخمة تبلغ ملايين النُّصوص في وقت قصير جدًا، بما يفوق الطرائق التقليدية لتحليل النُّصوص من جهات عدة. وحَسْب هذا البحث أنّه سيكون جسرًا رياضيًّا جديدًا بين التّراث وعلوم العصر تجتازه البلاغة إلى مجال الذَّكاء الإصطناعيّ وحوسبة اللّغة.

مشكلة هذا البحث أنّ الدّراسات السّابقة تعاملت مع «تعريف الخبر» بصفته حكمًا نحويًّا أو ظاهرة بلاغيّة ترجع دلالتها البلاغيَّة إلى معاني أداة التّعريف، ولا يستثنى من ذلك إلا ابن جنّي الّذي أدرك بوضوح في نمط واحد فقط (هو النَّمط التّشبيهيّ) أنّ الدّلالة البلاغيَّة متفرّعة من الدّلالة التّركيبيَّة، وأنّ المسألة أعمّ من معنى أداة التّعريف. وهذا البحث يبرهن أنّ «كلّ» الدَّلالات البلاغيَّة راجعة إلى دلالة تركيبيَّة واحدة، هي دلالة التَّعيين. كذلك لم تقدّم الدّراسات

السّابقة صياغةً رياضيّة للأنماط تُفسِّر تنوُّع الدَّلالات، أو ربطًا منطقيًّا بين الحالات المختلفة، ومن ثمَّلم تصل إلى قانون عامّ يجمع شتات ظاهرة تعريف طرفي الجملة ويحزمها في خوارزميَّة لتحليل النُّصوص. وهذا ما تنجزه هذه الدّراسة، إذ تجمع -ربّما لأوّل مرّة- بين البلاغة العربيَّة والنّمذجة الرِّياضيَّة، وتحوِّل تولُّد الدَّلالات البلاغيَّة (من أداة التّعريف والعلاقات المنطقيّة بين المبتدأ والخبر) إلى قواعد لغويَّة ثمَّمعادلات أو قواعد شكليّة (Formulas) قابلة للاختبار والقياس والتّمثيل الرّمزيّ، وصولًا إلى نموذج صوريّ رياضيّ (Formal Mathematical Models) له قدرة تنبؤيّة دلاليّة.

١- المنهجية

يستعين البحث بمنهج وصفيّ يعرض به جهود نحاة البصرة في تأسيس الدّلالة التّركيبيَّة لتعريف الخبر وبعض الدَّلالات البلاغيَّة له ومعاني أداة التّعريف، ثمَّيُبيِّن كيف أفاد عبد القاهر من ذلك وأضاف إليه في دراسته للوظائف البلاغيَّة لتعريف الخبر، ثمَّيتطرّق البحث لرؤية اللّسانيَّات النّظاميّة الوظيفيّة لهذه الظّاهرة.

ويستقرئ البحث مدونة أحاديث الصّحيحين، ويتتبّع صور تعريف الخبر لجمع عينته من الجمل المعرّفة الطَّرفين (وهي تسمَّى الجمل التَّعيينيّة في النّحو الوظيفيّ النّظاميّ)، ثمَّيحلِّلها لتحديد أنماطها بحسب طبيعة العلاقة بين طرفيها، ويصنِّفها، ثمَّيستخلص قاعدة لغويَّة لكل نمط منها تُفسر كيفيّة تولُّد الدّلالة البلاغيَّة، ثمَّيُنسِّق هذه القواعد في نظام جامع هو خوارزميَّة تأويل تمثّلها

شجرة قرار، ثمَّينشئ من ذلك نموذجًا رياضيًّا لظاهرة «تعريف الخبر».

ويعتمد البحث في هذا على منهج اللّسانيَّات الرِّياضيَّة، وهي تُعنى بنمذجة البنية التركيبيَّة للجملة المُعرَّفة الطَّرفين نمذجة رياضيّة (Mathematical Modeling)، أي تمثيل الظّاهرة تمثيلًا رياضيًّا بصياغتها في نظام رمزيّ أو معادلات ودوال أو مخططات منطقيّة؛ طلبًا للتّمثيل الدّقيق والتّجريد والتّعميم، وصياغتها بطريقة تفهمها الآلة والإنسان. من أهم المفاهيم التّحليليّة الّتي يستعين بها البحث العلاقات المستمدّة من نظرية المجموعات (set theory)، كعلاقة الانتماء والجزئيّة.

«تعريف الخبر» هو حالة خاصة، أمَّا الحالة العامّة الغالبة فهي مجيؤه نكرة، «حَقَّ المبتدأ أنْ يكون معرفة، وحقَّ الخبر أنْ يكون نكرة»[٣]. ويفترض هذا البحث أنّ الوظيفة الأصليّة للجملة المعرَّفة الطَّرفين هي «التَّعيين»، وأنّ «التَّعيين» نفسه يكون أحيانًا أصليًّا، كقول يوسف عليه السلام لأخوته «أنا يوسف»، أي يوسف أخوكم الذي عرفتموه هو أنا الماثل أمامكم. ويكون أحيانًا مُتولِّدًا من تضييق دائرة الوصف، بيان ذلك أنّ قولنا: ««يوسين بولت» سريع». هو وصف له يشاركه فيه كثيرون، ولا يُعيِّنه لنا، فإنْ قلنا: ««يوسين بولت» أسرع البشر»، فقد ضيَّقنا دائرة الوصف حتى صارت لا تشتمل إلا على فرد واحد، وصار الوصف تعيينًا، أي وصفًا يُعيِّن صاحبه دون غيره.

٢- تأسيس الدّلالة التركيبيَّة وجهود نحاة البصرة

يدين هذا المبحثُ ذو الأصول النحويّة والفروع البلاغيَّة لجهود أعلام من نحاة البصرة، مثَّلوا سلسلة علمية، وضع كلٌّ منهم لبنةً في بنائه، وعلى رأسهم سيبويه (من الطبقة السادسة) ومحمَّد بن يزيد المبرِّد (من الطبقة الثامنة) وتلميذه النجيب ابن السراج (من الطبقة التاسعة) وشارح سيبويه الأبرز أبو سعيد السيرافي (من الطبقة العاشرة)(٤). وسيتوقف البحث عند هؤلاء الأعلام؛ لبيان جهدهم التأسيسي في إقامة هذا المبحث البلاغي المهم: مبحث تعريف الخبر. فهذا البحث يفترض أن كل دلالة بلاغية توقف عندها عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز راجعة إلى الدّلالة التركيبيَّة الأولى التي رصدها نحاة البصرة، بل إن عبد القاهر يستعمل الأمثلة نفسها بمفرداتها (زيد، أخوك، منطلق، المنطلق، ...) التي استعملها سيبويه في (باب المسند والمسند إليه) ثمَّالمبرِّد ثمَّابن السراج. ولا نظفر بإضافة نوعية إلى مبحث تعريف الخبر بعد عبد القاهر، فلم يُضف شارحه وملخِّصه الأول الرَّازي ولا السكاكيّ ولا القزويني ولا شراح التخليص دلالة واحدة جديدة إلى الدَّلالات التي رصدها عبد القاهر.

أدرك عبد القاهر الجرجاني بحسّه النحويّ أن دلالات تعريف الخبر، وما سُمي بعدُ باب القصر، مردُّها إلى معاني اللام، وإن لم يُصرح بهذا، لكن شارحه وملخصه الفخر الرَّازي لم يتكلم في هذا المبحث إلا بعد أن قدَّم بين يديّ كلامه مقدمةً في معاني لام التعريف بنى عليها كل الدَّلالات التي رصدها عبد القاهر. ولذلك يحسن التوقف عن جهود سيبويه في استخلاص دلالات أداة التعريف ودلالات تعريف الخبر.

يرصد سيبويه من معاني لام التعريف معنيي الكمال واستغراق الجنس، إذ يقول: «لأنك إذا قلت هذا الرجل فقد يكون أن تعنى كماله، ويكون أن تقول هذا الرجل وأن تريد كل ذكَر تكلم ومشى على رجلين»[٥]، فهو يلمِّح بالأداة «قد» إلى الطابع التَّأويلي لهذا النَّمط التركيبي واحتماله للبس أو تعدد المعنى. فيشير إلى دلالتين لقولهم: (هذا الرجل)، فضلا عن الدّلالة الثالثة الأظهر: دلالة العهد. وقد نصَّ عليها سيبويه بقوله: «وإذا أدخلتَ الألف واللام فإنما تُذكّره رجلا قد عرَفه، فتقول: الرجل الذي من أمره كذا وكذا؛ ليتوهم الذي كان عهدَه بما تذكره من أمره»[٦]. ويقول المبرد في دلالة العهد: «ونوع آخر وهو ما أدخلت عليه ألفًا ولامًا من هذه الأسماء المشتركة وذلك قولك: جاءني الرجل ولقيت الغلام؛ لأن معناه الرجل الذي تعلم والغلام الذي قد عرفت»[٧]. وهذه الدَّلالات الثلاث سيستثمرها عبد القاهر في تفريعه للوظائف البلاغيَّة، كما سيتوقف عند هذا الطابع التَّأويلي في تناوله قول الشاعر: (لعاب الأفاعي القاتلات لعابه).

ويرصد سيبويه أيضًا إحدى الصور التركيبيَّة المميزة للجملة المعرفة الطَّرفين، وهي الصورة التي يطابق فيها الخبر المبتدأ في لفظه ومعناه. وعيَّن لها دلالة العهد التي سيُشقِّق منها اللاحقون دلالتي عدم التغيُّر والاشتهار. يقول: «وتقول: قد جرّبتُك فوجدتُك أنت أنت ... والمعنى أنك أردت أن تقول: فوجدتك أنت الذي أعرف»[٨] ويقول السيرافي عن النَّمط «المطابق» نفسه في قول الشاعر:

«وإنّي من القوم الذين هم هم إذا مات منهم سيّد قام صاحبه

... إذ الناس ناس والزّمان بغرّة وإذ نحن لا تروى علينا المداخل

... وإنما يريد: إذ الناس على العهد الذي عهدتهم به، والحال التي عرفتهم بها»[٩].

وأدرك النحاة أن المعارف تتفاوت في درجة التعريف، وأن المبتدأ والخبر لا بد أن يتفاوتا في التعريف؛ إذ لو تساويا في التعريف عند المتلقي وعرفهما جميعًا، لعَدِم الفائدة من الجملة، يقول المبرد: «وهذه المعارف بَعْضهَا أعرف من بعض»[١٠] «وَكلما كان الشيَّء أخص فَهُوَ أعرف»[١١]. ويقول ابن السراج: «وهذا ونحوه إنما يجوز إذا كان المخاطب يعرف زيدًا على انفراده ولا يعلم أنه أخوه لفرقة كانت بينهما أو لسبب آخر، ويعلم أن له أخًا، ولا يدري أنه زيد هذا، فتقول له: أنت زيد أخوك، أي: زيد هذا الذي عرفته هو أخوك الذي كنت علمته، فتكون الفائدة في اجتماعهما»[١٢]. وهذا هو المثال نفسه الذي سيتردد عند عبد القاهر وتابعيه.

٢-١- الدّلالة التركيبيَّة الأصلية لتعريف الخبر

ويرى البحث أن عمود مبحث تعريف الخبر الذي عليه مدار أمره كله، وإليه مردّ كل دلالة بلاغية هو دلالة التَّعيين الناتجة عن تعريف طرفي الجملة. والمقصود بدلالة التَّعيين أن المبتدأ يصلح لتعيين الخبر، والخبر يصلح لتعيين المبتدأ حسب السياق. والنص المفتاح هنا هو قول سيبويه: «واعلم أن المبتدأ لا بد له من أن يكون المبني عليه شيئًا هو هو»[١٣]، ويتابعه المُبَرِّد قائلًا: «فَالْخَبَر هُوَ الِابْتِدَاء فِي الْمَعْنى»[١٤]، وقائلًا: «لأن الخبر إنما هو الابتداء في المعنى»[١٥]، «واعلم أن خبر المبتدأ لا يكون إلا شيئًا هو الابتداء في المعنى نحو زيد أخوك وزيد قائم»[١٦]. ويقول ابن هشام: «المبتدأ عين الخبر في المعنى»[١٧].

خلط النحاة العرب بين جملتي «زيد أخوك» و «زيد قائم» كما هو وارد في

نص المقتضب السابق؛ وهذا الخلط أوضح لدى تلميذه ابن السراج، إذ يقول: «وخبر المبتدأ ينقسم على قسمين: إما أن يكون هو الأول في المعنى غير ظاهر فيه ضميره نحو: زيد أخوك، وعبد الله منطلق، فالخبر هو الأول في المعنى، إلا أنه لو قيل لك، من أخوك هذا الذي ذكرته؟ لقلت: زيد، أو قيل لك: من المنطلق؟ لقلت: عبد الله»[١٨]. لاحظ المغالطة الخفية في النص، فهو حين أراد السؤال عن الخبر من جملة «عبد الله منطلق» عرَّفه، ولم يقل: مَن منطلق؟ فأضاف من عنده أداة التعريف، وكأن الجملة «عبد الله المنطلق»! .

جعل النحاة إذن المبتدأ عين الخبر في نحو «عبد الله منطلق»، وهذا ليس دقيقًا، لأنه لا يصدق إلا على الجملة الأولى، أمَّا الثانية، فلا، إلا إنْ عرفَّت الخبر فقلت: «زيد المنطلق». فجملة «زيد قائم» وصفية لا تعيينية، أي تصفه ولا تعيِّنه. برهان ذلك الجملتان التاليتان: «الترسة سلحفاة الماء». «الترسة حيوان»، فلو أن إنسانًا لا يعرف الترسة سألنا: ما الترسة؟ وأجبناه بالجملة الثانية «الترسة حيوان» لما كانت إجابتنا مُعيِّنة لها بل واصفة؛ لأن جملتنا ماصدقاتها بالآلاف فالكلب حيوان والقندس والصقر.... لاحظ الفرق:

أ- ما الترسة؟ ب- سلحفاة الماء.

أ- ما سلحفاة الماء؟ ب- الترسة.

المبتدأ يصلح لتعيين الخبر، والخبر يصلح لتعيين المبتدأ. (وهذا النَّمط يستعمل في المعاجم والتعريفات والألغاز، وغيرها مما لا يصلح له النَّمط الوصفيّ التالي)

ما الترسة؟ ب- ٪ حيوان

هـ ما حيوان؟ ب- هـ الترسة.

(الرمز ٪: علامة على القَبول الهامشي أو المحدود بسياق خاص، هـ: صحيح نحويًّا غير مقبول تداوليًّا).

هنا الجواب في (أ) يبدو غريبًا؛ لأنه لا يُعيِّن المقصود، وربما سيحتاج السائل إلى أن يسأل مرة أخرى: «أي الحيوانات هو؟». والسؤال في (ب) غير مستعمل، والجواب غير مقبول في الاستعمال؛ لأن «ما» للسؤال عن الماهية لا عن المثال، ولا ندري لماذا اختار المجيب «الترسة» من بين آلاف الحيوانات في جوابه.

جدير بالملاحظة هنا أن جعلهم المبتدأ عين الخبر في نحو «عبد الله منطلق» يتعارض مع إحساسهم اللُّغويّ الدقيق بالفرق بينها من جهة، وبين جملتي «عبد الله المنطلق» و«المنطلق عبد الله» اللتين تفيدان القصر بتعريف طرفيهما، أما هي فلا تفيد قصرًا.

ومع ذلك، لا يؤثر خلطهم بين النَّمطين التَّعييني والوصفيّ على مسار هذا البحث؛ لأننا نتناول النوع الأول التَّعييني الذي أصابوا في تحديده. وسيبين البحث كيف تتفرع كل الدّلالة البلاغيَّة من دلالة التَّعيين (انظر فيما يلي «تعريف الخبر واللّسانيَّات الرِّياضيَّة»).

٢-٢- تفرُّع التشابه من التَّعيين

ذكرنا من قبل أن ابن جني أدرك بوضوح في نمط واحد فقط (هو النَّمط التشبيهي) أن الدّلالة البلاغيَّة متفرعة من الدّلالة التركيبيَّة. يقول: «وسبب تمكّن هذه الفروع عندي أنها في حال استعمالها على فرعيتها تأتي مأتى الأصل الحقيقي لا الفرع التشبيهي، وذلك قولهم: أنت الأسد، وكفُّك البحر، فهذا لفظه لفظ

الحقيقة، ومعناه: المجاز والاتساع، ألا ترى أنه إنما يريد: أنت كالأسد، وكفُّك مثل البحر»[١٩]. ونسجل هنا أن هذه اللمحة كانت عن انتفاع أيضًا بأفكار نحاة البصرة، فابن السراج -مثلا- يقول: «وتقول: هذا هذا، على التشبيه، وهذا ذاك، وهذا هذه»[٢٠].

ويقول عبد القاهر: «لأن قولنا هو هو على معنيين أحدهما أن يكون للشيء اسمان يعرفه المخاطَبُ بأحدهما دون الآخر، فإذا ذُكر باسمه الآخر توهَّم أن معك شيئين، فإذا قلت: زيد هو أبو عبد اللهَ، عرّفته أن هذا الذي تذكر الآن بزيد هو الذي عَرَفه بأبي عبد الله، والثاني أن يراد تحققُ التشابُه بين الشيئين، ... فيقال: هو هو، أي لا يمكن الفرقُ بينهما، ... هذا المعنى الثاني فرعٌ على الأوّل، وذلك أن المتشابهين التشابُهَ التامَّ، لَمَّا كان يُحسَبُ أحدهما الآخر، ويَتوهَم الرائي لهما في حالين أنه رأى شيئًا واحدًا، صاروا إذا حققوا التشابُه بين الشيئين يقولون هو هو»[٢١]. ويقول ابن يعيش: «وأما المنزل منزلة ما هو هو، فنحو قولهم: «أبو يوسف أبو حنيفة»؛ فأبو يوسف ليس أبا حنيفة، إنما سد مسده في العلم، وأغنى غناءه»[٢٢].

٣- الطابع التَّأويلي والسياقي لتعريف الخبر

مرّ بنا إشارات سيبويه وعبد القاهر إلى ما يحتمله هذا النَّمط من دلالات، وسيقابلنا أمثلة أخرى في تأويل الأحاديث النبوية المتعددة المتعلقة بتعيين خير الأعمال أو خير العباد أو حديث (الحمو الموت). ونودّ هنا أن نذكر أن عبد القاهر يكاد يصوغ قاعدة لبعض الصورة التركيبيَّة لهذا النَّمط، إذ يقول: «واعلم أنه ليس من كلام يعمد واضعه فيه إلى معرفتين فيجعلهما مبتدأ وخبرا، ثمَّيقدم

الذي هو الخبر، إلا أشكل الأمر عليك فيه، فلم تعلم أن المقدم خبر، حتى ترجع إلى المعنى وتحسن التدبر»[٢٣].

ويرى هاليداي -وهو مؤسس النحو الوظيفي النظامي- أن بعض الجمل التَّعيينية لو اقتطعت من سياقها وقدمت مكتوبة تصبح غامضة[٢٤] وهذا اللبس موجود في أقوال مثل: (البيت هو المكان الذي فيه قلبك) التي قد تعني: لأنك تعيش في مكان تحبه، أو: لأنك تحب مكانا تشعر وأنت فيه أنه بيتك، ومثل: قولهم: (بيت الإنجليزي قلعته)، وأشباه ذلك من الحكم القديمة[٢٥].

وقد نبَّه عبد القاهر إلى الطبيعة السياقية لهذا النَّمط التركيبي بقوله: «واعلم أن قولنا في الخبر إذا أُخِّر نحو: «ما زيد إلا قائم»، أنك اختصصت القيام من بين الأوصاف التي يُتوهم كون زيد عليها، ونفيت ما عدا القيام عنه، فإنما نعني أنك نفيت عنه الأوصاف التي تنافي القيام، نحو أن يكون «جالسا» أو «مضطجعا» أو «متكئا» أو ما شاكل ذلك، ولم ترد أنك نفيت ما ليس من القيام بسبيل، إذا لسنا ننفي عنه بقولنا: «ما هو إلا قائم» أن يكون «أسود» أو «أبيض» أو طويلا» أو «قصيرا» أو «عالما» أو «جاهلا»، كما أنا إذا قلنا: «ما قائم إلا زيد»، لم نرد أنه ليس في الدنيا قائم سواه، وإنما نعني ما قائم حيث نحن، وبحضرتنا، وما أشبه ذلك[٢٦].

ومن الأمارات التي تؤكد السبق العربي اللُّغويّ إلى دراسة هذه المعاني أن نقارن قول عبد القاهر السابق الذي سيسميه لاحقوه بمصطلح «القصر الإضافي»، أي النسبيّ لا المطلق، بقول هاليداي في شرح معنى التخصيص أو الحصر (exclusiveness) في جملة: «أَلِس هي أمهر فتاة». هذه الجملة تُعيِّن ألس؛

لأنها تجعلها تنتمي إلى فئة ليس فيه غيرها، بخلاف: (ألس ماهرة). وهذا لا يعني، بالطبع، أنه لا يوجد أشخاص ماهرون في العالم غيرها: وإنما لا يوجد آخرون مهرة في المجموعة المحددة سابقًا فقط[٢٧]. وإليك النص الإنجليزي حتى لا تظن أن تشابه اللفظ وتطابق المعنى سببه الترجمة:

"It does not say, of course, that there are no other clever people in the world; only that there are no others within a previously specified population".

٤- الدّلالة البلاغيَّة

أدرك عبد القاهر الجرجاني أن الدّلالة في تعريف الخبر راجعة إلى معاني أداة التعريف التي حدَّدها النحاة من قبله، واستثمر ذلك استنباط دلالة تعريف الخبر، كما سنرى. وكان الرَّازي على وعي تام بذلك؛ وليس أدل على ذلك من أنه افتتح كلامه في بيان الفروق في باب تعريف الخبر وتقديمه بقوله: «وتحقيق الفرق بين هذه الثلاثة يستدعي تقديم مقدمة» وجعلها في معاني أداة التعريف[٢٨]. وأراد الجرجاني أن يرد على فريق من النحاة قالوا (أنت بالخيار اجعل أي المعرفتين مبتدأ)[٢٩] فكان حريصًا على إبراز اختلاف المعنى في حالتي التقديم والتأخير. وفيما يلي قراءة لكلامه[٣٠]:

أ- التَّعيين ودلالة القصر

زيد منطلق: السامع لا يعلم بالانطلاق أصلا. والفائدة في الخبر. ويجوز العطف على الخبر، «زيد منطلق وعمرو». ولا يجوز إقحام ضمير الفصل بين

الطَّرفين، فلا يقال: * زيد هو منطلق.

زيد المنطلق: السامع يعلم أن انطلاقا قد وَقَعَ، ولا يعلم مَن فاعله المنطلق[٣١]، ويعرف زيدًا، والفائدة في الإسناد نفسه، أي الجمع بين المعلومتين أو المعرفتين. و(أل) للعهد الذهني. والمبتدأ «زيد» هو المُعيِّن، والخبر «المنطلق» هو المُعيَّن. ولا يصح العطف على الخبر، فلا يقال: * «زيد المنطلق وعمرو»[٣٢]؛ لوقوع القصر أولًا، فالعطف ينقضه أو ويناقضه[٣٣]. ويجوز إقحام ضمير الفصل بين الطَّرفين، فيقال: «زيد هو المنطلق». إذن، زيد مبتدأ مسند إليه أو مثبَت له الانطلاق.

المنطلق زيد: (أل) هنا للعهد الحضوري، وإنما ذهبتُ إلى ذلك -وإنْ لم ينص عليه عبد القاهر ولا الرَّازي- لقوله في الشرح «قائمًا بين يديك»[٣٤]. وهنا المبتدأ «المنطلق» هو «المعيَّن»، والخبر «زيد» هو «المعيِّن». إذن، المنطلق مبتدأ مسند إليه أو مثبَت له اسم «زيد» كأنك أعطيته هويةً. فقولنا: «المنطلق زيد» كأنه يكافئ قولنا: «هذا زيد».

ب- «أل» التعريف الدالة على الجنس لمعنى الكمال

ومعنى الكمال مرده إلى جعل معنى «أل» لاستغراق الجنس، غير أنها لا تستغرق هنا أفراده بل تستغرق درجات الصفة، فإن قلت هو الشجاع، فالمعنى هو البالغ الدرجة العليا والغاية القصوى في الصفة. وهذا لا يستبعد الآخرين من هذه الصفة بل يجعلهم في درجات أدنى منها. وما يذهب إليه البحث يقتضي أن قولنا هو الشجاع له معنيان:

الأول: القصر مبالغة وادعاء، وفيه نفي الصفة عن الآخرين بإيهام أن

ما عندهم منها ليس داخلا في معنى الشجاعة ولا يعتد به. وهذا بالضرورة فيه تعريض بالآخرين. (يُنظَر التَّأويل الرياضي لهذا فيما يلي «تعريف الخبر واللّسانيَّات الرِّياضيَّة»).

الثاني: معنى الكمال في الصفة، وتفضيل صاحبها على غيره، دون تعريض. ويرى البحث أن معنى الكمال يقتضي بالضرورة -على عكس ما يذهب إليه عبد القاهر- اشتراك الآخرين معه في الصفة، مع بلوغه الغاية دونهم فيها. ولو كان منفردًا بها مع عدم الاعتداد بغيره (حقيقة أو ادعاء)، ومع إخراجهم منها جملةً، لما احتجنا إلى وصفه بالكمال فيها وقد خلصت له وسلمت وخلت له وحده. وقد فسَّر سيبويه معنى لام التعريف التي للكمال بقوله: «مستكمِلٌ للخِصال»[٣٥]، واستكمال المرء الخصال لا يقتضي عند تفضيله على غيره من الناس نفي الخصال عنهم بل نفي كمالها يفي بالغرض.

والدليل الثاني على ترجيح ما يذهب إليه البحث أن وصف الله بأسمائه الحسنى منحصر في أمرين، إما أن يكون الاسم مما تفرد به عزّ وجلّ، فيفيد الحصر الحقيقي مثل: «هو الخالق البارئ المصور»، أو لا، فيفيد الكمال، ولو صح كلام عبد القاهر لكان وصف الله بكل اسم من أسمائه في كل موضع -في القرآن والسنة ودعاء الناس وكلامهم- كالسميع والبصير والعليم والحكيم والرحيم والنافع والضار... (إلا الخالق، ونحوه) هو تعريض بخَلْقه وانتقاص من قدرهم. هذا ليس من مقاصد الحق.

يقول عبد القاهر: «واعلم أنك تجد «الألف واللام» في الخبر على معنى الجنس، ثمَّترى له في ذلك وجوها: أحدها: أن تقصر جنس المعنى على المخبر عنه

لقصدك المبالغة، وذلك قولك: «زيد هو الجواد» و «عمرو هو الشجاع»، تريد أنه الكامل إلا أنك تخرج الكلام في صورة توهم أن الجود أو الشجاعة لم توجد إلا فيه، وذلك لأنك لم تعتد بما كان من غيره، لقصوره عن أن يبلغ الكمال»[٣٦].

ج- «أل التعريف على معنى الجنس المخصوص

وهذا في حقيقته تقييد للجنس العام حتى يصح القصر الحقيقي، يقول عبد القاهر: «أن تقصر جنس المعنى الذي تفيده بالخبر على المخبر عنه... على دعوى أنه لا يوجد إلا منه. ولا يكون ذلك إلا إذا قيدت المعنى بشيء يخصصه ويجعله في حكم نوع برأسه، وذلك كنحو أن يقيد بالحال والوقت ... وهكذا إذا كان الخبر بمعنى يتعدى، ثمَّ اشترطت له مفعولًا مخصوصًا، كقول الأعشى:

هو الواهب المئة المصطفاة إما مخاضًا وإما عشارا

... القصد ههنا إلى جنس من الهبة مخصوص، لا إلى هبة مخصوصة بعينها. يدلك على ذلك أن المعنى على أنه يتكرر منه، وعلى أن يجعله يهب المئة مرة بعد أخرى، وأما المعنى في قولك: «زيد هو المنطلق»، فعلى القصد إلى انطلاق كان مرة واحدة، لا إلى جنس من الانطلاق»[٣٧].

د- أل التعريف للجنس لبيان الحقيقة

وهذا لا يفيد قصرًا لا حقيقيًّا ولا ادعائيًّا. ونصَّ الرَّازي على أن لام التعريف فيه للحقيقة[٣٨] «وهو الذي عليه قول الخنساء:

إذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا

...أرادت أن تقره في جنس ما حسنه الحسن الظاهر الذي لا ينكره أحد، ولا

يشك فيه شاك. ومثله قول حسان:

وإن سنام المجد من آل هاشم بنو بنت مخزوم ووالدك العبد»[٣٩].

هـ- أل للجنس المتصور المعهود أو المتوهم

وهنا ليست الإحالة على أمرٍ قد وَقَعَ، ومن الجنس المتصور المعهود: «وذلك قولك: «هو البطل الحامي» و «هو المتقى المرتجى» ... وطريقه طريق قولك: «هل سمعت بالأسد؟ وهل تعرف ما هو؟ فإن كنت تعرفه، فزيد هو هو بعينه». ومن الجنس المتوهم: »أن يصور في خاطره شيئا لم يره ولم يعلمه، ثمَّيجريه مجرى ما عهد وعلم... وليس شيء أغلب على هذا الضرب الموهوم من «الذي»، فإنه يجيء كثيرا من أنك تقدر شيئا في وهمك، ثمَّتعبر عنه «بالذي»، ومثال ذلك قوله:

أخـوك الـذي إن تـدعـه لـملمة

يُجِبك، وإن تغضب إلى السيف يغضب»[٤٠].

و- معنى التشبيه

وتارة يكون الكلام على معنى التشبيه، كقول أبي تمام في وصف القلم: «لعاب الأفاعي القاتلات لعابه، وقول الحماسي: «بنونا بنو أبنائنا»[٤١].

ز- معنى البدلية

وتارة يكون الكلام على معنى البدلية، وعليه تأويل قولهم: «عتابك السيف»، فالمعنى فيه عتابك القتل، أي لا عتاب لك إلا القتل. فالقتل هنا بدل العتاب أو يقوم مقامه. وقد يكون على معنى التشبيه، فيكون المعنى عتابك كالسيف. فإن قلبت الجملة مع إرادة التشبيه، أي: «السيف عتابك»، صرنا إلى معنى التشبيه

المقلوب، أي السيف كعتابك، أي وصل في شدته درجة فاقت السيف[٤٢].

«ومنه قول الشاعر: «نم وإن لم أنم كراي كراكا».

هذه هي المعاني البلاغيَّة التي خلص إليها عبد القاهر منتفعًا بما أسسه نحاة البصرة من الدّلالة التركيبيَّة الأصلية دلالة (هو هو) أو ما يسمَّى بدلالة التَّعيين، وبما رصدوه من دلالات بلاغية متفرعة. وأضاف إليها من جهده وعقله، لكننا لا نظفر لدى شرَّاحه وتابعيه برصد دلالة جديدة أو معالجة مختلفة، فجمد هذا المبحث من عصره إلى عصرنا.

٥- تعريف الخبر واللّسانيَّات الرِّياضيَّة

في هذا القسم يتناول البحث مسألة «تعريف الخبر» من منظور جديد، هو المنظور الرياضي. فإذا كان النحاة يرون هذا التركيب «جملة» مكونة من مبتدأ وخبر معرفتين، وكان المناطقة يرونه «قضية» مكونة من موضوع ومحمول «يجب» أن يكونا مختلفين، فلنا أن نراه «معادلة» مكونة من طرفين تربطهما علاقة التساوي، على الصورة: (م = خ)، حيث م: مبتدأ، خ: خبر، فطرفاها مختلفان في المظهر، ومتفقان إمَّا في الجوهر وإمَّا في المقدار. ولا بد أن يكون طرفاها -وفقًا للنحو العربي- أحدهما أعرف من الآخر، وأن يكون طرفاها -وفقًا للنحو الوظيفي النظامي- أحدهما مُعيِّن والآخر مُعيَّن، ما دامت الجملة تعيينية حقيقية. وفيما يلي عرضٌ للحالات:

٥-١- الحالة الأولى (م = خ)

وهي الأصل. ويدل فيها المبتدأ والخبر على الشيء نفسه. ووظيفة الجملة فيها هي الوظيفة الأصلية، أي التَّعيين. وصورتها الرِّياضيَّة هي (م = خ). ومن مواضعها:

المبتدأ والخبر شيء واحد، له اسمان مترادفان، أحدهما أعرف من الآخر(٤٣)، مثل: «الغضنفر الأسد»، «العسجد الذهب»، [المبتدأ هنا مُعيَّن/ مُعرَّف، والخبر مُعيِّن/ مُعرِّف]. وهذا يغلب في شرح المفردات: (قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: (الْقَتْلُ الْقَتْل)(٤٤) وحديث (وما طينة الخبال قال عرق أهل النار أو عصارة أهل النار)(٤٥).

المبتدأ والخبر شيء واحد، والمراد تعريف المبتدأ بإحالة السامع إلى أوصاف، «الترسة سلحفاة الماء»، «اللثة منبت الأسنان»، «النيكل هو المعدن الذي يجذبه المغناطيس ولا يصدأ»، أو بإحالة السامع إلى اسم المبتدأ أو وظيفته أو دوره الاجتماعي، أو علاقته بالمتكلم، كما يقع في التعارف بين الناس، كقولنا: (هذا أحمد، أو هذا النجار،...)، ومن ذلك قول النبي ﷺ مُعرِّفًا السائل حتى لا يحبط عملُه بسوء ظنه: (هذه زوجتي)(٤٦)، وقوله ﷺ: «**فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: محمَّد**»(٤٧)، وحديث «**لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ أَنَا محمَّد وَأَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ**»(٤٨) وقول إسماعيل عليه السلام: (ذاك أبي، وأنتِ العتبة)(٤٩)، وقول جبريل عليه السلام لنبينا -عليه الصلاة والسلام- (**هذا أبوك آدم، فسلِّم عليه**)(٥٠)، وحديث (فَلَمَّا رَآنِي، قَالَ:

آنتَ وَحْشِيٌّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ)[٥١] وحديث (وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ)[٥٢].

القصر الحقيقي في نحو «زيد المنطلق»، وفي نحو «المنطلق زيد» كما مر بنا، ونحو الإخبار بالموصول عن اسم الإشارة وجملة الصلة فعلها ماضٍ، مثل قولك لصاحبك: «هذا الذي حدثتك به أمس» أو «هذا الذي ضربني». وهذا كثير جدًا في القرآن الكريم: نحو قوله تعالى: ﴿هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢]. ﴿فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ [يوسف: ٣٢]. ومن هذا أن يكون المبتدأ والخبر اسمي تفضيل مقيَّدين، مثل: حديث «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً، فَلْيَؤُمَّهُمْ أَحَدُهُمْ، وَأَحَقُّهُمْ بِالإِمَامَةِ أَقْرَؤُهُمْ»[٥٣] و«وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا»[٥٤].

وقصر القلب كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾[٥٥] ردًّا على مَن وصف سيد الخلق بهذا.

وهذه الدّلالة الأصلية (دلالة التَّعيين) كثيرا ما تستعملها المعاجم في تعريف مداخلها، وتستعمل في تعريف المصطلحات. وقد تكون الجملة معرفة الطَّرفين ولا يقصد بها التَّعيين ولا التعريف ولكن هذا ليس الأصل، وإنما أمر عارض ومحدود[٥٦].

٥-٢- الحالة الثانية (م ≡ خ)

وهذه الصورة وإنْ كانت «صحيحة» في الرياضيات، و«صادقة» دائما في المنطق (Tautology)، فهي تحصيل حاصل، أي هي في اللغة «عديمة الإفادة»؛ لأنه يُشترط لوقوع الإفادة تغاير المبتدأ والخبر لفظًا، ومن ثمَّ «يجب» التَّأويل،

وإلا فالجملة خطأ لغوي، وإنْ صحت في الرياضيات والمنطق. والتَّأويل هنا هو أن المتكلم يُحيل السامع إلى ما يعرفه عن المبتدأ من الصفات الكثيرة الجامعة المعهودة فيه. ومن ثمَّفهذا النَّمط -وإن كان بالضرورة فيه شيء من الإبهام- فيه إيجاز لاكتفاء المتكلم بكلمة «واحدة» عن ذكر صفات كثيرة في الخبر.

ويتولد من دلالة العهد فيه دلالة عدم التغير؛ كما في قول أبي تمام: (لا أنت أنت ولا الديار ديار). وقد تُوحي دلالة العهد «ضمنيًّا» بأن الأمر معروف مشتهر بين الناس، يقول ابن مالك: «وقد يقصد بالخبر المفرد بيان الشهرة وعدم التغيير، فيتحد بالمبتدأ به لفظًا، ويكون أيضًا على نوعين، مشتقا كقول رجل من طيئ:

خليلي خليلي دون رَيْبٍ وربّما ألان امْرُؤٌ قولا فظُن خليلا

وغير مشتق كقول أبي النجم: «أنا أبو النجم وشعري شعري»، أي خليلي من لا أشك في صحة خُلته، ولا يتغير في حضوره ولا غيبته، وشعري ما ثبت في النفوس من جزالته، والتوصل به من المراد إلى غايته»[٥٧].

وطلبًا لهذا الملمح البلاغي حمل الزمخشري قوله تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١)﴾ على وجهٍ إعرابي يجعل «السابقون» الثانية خبرًا، بل خَطَّأ من جعلها توكيدًا، يقول: «يريد: والسابقون من عرفت حالهم وبلغك وصفهم، كقوله «عبد الله عبد الله». وقول أبي النجم: «وشعري شعري»، كأنه قال: «وشعري ما انتهى إليك وسمعت بفصاحته وبراعته»[٥٨].

والمبتدأ والخبر في هذه المسألة كالشرط وجوابه، يقول ابن عاشور في تأويل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللهِ مَتَابًا﴾ [الفرقان: ٧١] «إذا وقع الإخبار عن شيء أو توصيف له أو حالة منه بمرادف لما سبق مثله في

المعنى دون زيادة تعيَّن أن يكون الخبر الثاني مستعملًا في شيء من لوازم معنى الإخبار يبينه المقام، كقول أبي الطمحان: وإني من القوم الذين هم هم ... وقول النبي ﷺ: «**من رآني في المنام فقد رآني**» ... فيتعين أن يُصرَف إلى معنى مفيد»[٥٩]. ويقول ابن يعيش في شأن هذا النَّمط التركيبي: «وأما قولهم: «أنت أنت»، فظاهر اللفظ فاسد، لأنه قد أخبر بما هو معلوم، وأنه قد اتحد الخبر والمخبر عنه لفظًا ومعنى. وحكم الخبر أن يكون فيه من الفائدة ما ليس في المبتدأ، وإنما جاز ههنا، لأن المراد من التكرير بقوله: «أنت أنت» أي: أنت على ما عرفته من الوتيرة والمنزلة، لم تتغير معنى. وتكرير الاسم بمنزلة «أنت على ما عرفته»، وهذا مفيد يتضمن ما ليس في الجزء الأول، وعلى هذا قياس الباب»[٦٠]. ولنا أن نتفع بقول ابن يعيش «وعلى هذا قياس الباب» لنصوغ القاعدة التالية:

القاعدة (١): إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين، واتحادا في اللفظ والمعنى، تولّدت دلالة العهد، أو الاشتهار، أو عدم التغيُّر. ولنسمِّها قاعدة «العهد»[٦١].

من ذلك في الإنجليزية (Business is business) وقد صار العرب يقولون أيضًا «الشغل شغل». وهي جملة من كلمتين لا يستطاع شرحها إلا بسطر يحيل القارئ إلى خصائص العمل المعهودة وشروطه وأحواله.

٥-٣- الحالة الثالثة (م ⊃ خ) أو (خ ⊃ م)

في هذه الحالة يكون المبتدأ جزءًا من الخبر أو الخبر جزءًا من المبتدأ، ونرمز لعلاقة الجزء بالرمز (⊃). تتولد الدّلالة البلاغيَّة هنا من توفيق التعارض بين هذه الدّلالة المعجمية (دلالة الجزء-الكل) والدّلالة التركيبيَّة (هو هو)؛ إذ إن البنية

النحوية لتعريف الطَّرفين، بنية الجملة التَّعيينية، تقول لنا هذا هو ذاك (م=خ)، ولكن الدّلالة المعجمية تقول لنا: بل هذا جزء من ذاك (خ⊃م). فما حلّ هذا التعارض. فمثلا في قوله ﷺ: (الحج عرفة)[٦٢] البنية النحوية لتعريف الطَّرفين تقول لنا الحج هو عرفة، ونرمز لها بقولنا: (م) = (خ). والدّلالة المعجمية تقول لنا الحج ≠ عرفة، هما شيئان مختلفان، وإنما عرفة أحد مناسك الحج، أي جزء منه.

المعادلتان (م)=(خ)، (م) ≠ (خ) تمثلان حالة تناقض صريح في المنطق والرياضيات، وليس لهما حل إلا بتأويل.

التَّأويل باستعمال النهايات (Limits)

الإقرار بأن عرفة جزء من الحج، ومن ثمَّفهو لا يساويه (م) ≠ (خ)، ثمَّالقول بأن الجزء قيمته كبيرة جدا «تكاد» تقترب من قيمة الكل. (للتوضيح فقط تخيَّل قيمة الحج= ١٠٠، وقيمة عرفة= ٩٩٩٩٩٩٩٩٩٩٩٩ , ٩٩، في هذه الحالة يكاد الجزء يساوي الكل)، وهذا ما يولِّد بلاغيا معنى «المبالغة» في قيمة الجزء. ونعبر عن هذا رياضيا:

$$\text{ع} = \lim_{\text{ع} \to} \text{ح ح}$$

وتُقرأ هكذا: حين تَؤُول (أي تقترب جدا جدا) قيمة عرفة من قيمة الحج، فإن عرفة = الحج، أي يصح قولنا: الحج عرفة. ومن هنا نستطيع وضع القاعدة النحوية-البلاغيَّة التالية:

القاعدة (٢): إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين، وكان أحدهما جزءا من الآخر، تولّد معنى «المبالغة» في الجزء. ولنسمها قاعدة المبالغة.

وتصدق القاعدة إن كان الخبر جزءًا من المبتدأ، (خ ⊃ م)، مثل حديث (الحج

عرفة) السابق، وحديث (الدين النصيحة)[٦٣]، و(أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ)[٦٤]، وقول الناس (الدين المعاملة)، وإن كان المبتدأ جزءًا من الخبر، مثل حديث (الدعاء هو العبادة)[٦٥].

قال ابن حجر في الفتح: «قوله الدين النصيحة يحتمل أن يحمل على المبالغة أي معظم الدين النصيحة كما قيل في حديث الحج عرفة، ويحتمل أن يحمل على ظاهره، لأن كل عمل لم يُرِد به عامله الإخلاص فليس من الدين»[٦٦]. يُنبِّهنا ذلك إلى تأويل معنى الدّلالة المعجمية للخبر، أي معنى النصيحة هنا، يؤثر في طبيعة العلاقة المنطقية بين المبتدأ والخبر، فيؤثر في الدّلالة البلاغيَّة المتولِّدة.

٥-٤- الحالة الرابعة (م ≈ خ)

فإن كانت الدّلالة التركيبيَّة المستفادة من تعريف الطَّرفين تقول لنا: (م = خ)، وكانت الدّلالة المعجمية تقول لنا: (م ≠ خ)، ولم يكن المبتدأ جزءًا من الخبر ولا الخبر جزءًا من المبتدأ، فنحن أمام حالة تناقض منطقي يلزمها التَّأويل.

التَّأويل باستعمال التقريب (Approximation)

الإقرار بأنهما شيئان (م ≠ خ)، ثمَّالقول بالتشابه الشديد بينهما، وهو ما نعبر عنه رياضيًّا بالرمز (≈)، فهما متشابهان للغاية، كأنهما توأمان، «يظنهما» الناظر شيئًا واحدًا (م = خ)، لكنهما في الحقيقة شيئان (م ≠ خ)، إذن حل المعادلتين في القول بالتقريب رياضيًّا أو التشابه الشديد الذي يوهمك أنهما شيء واحد لا اثنان. (اختلاف في الهوية واتحاد في المظهر أو الخصائص، كالمثال المشهور لكرتين متطابقتين تمامًا، مهما بلغ التطابق، فهما في النهاية كرتان). ومن هنا نستطيع وضع

القاعدة النحوية-البلاغيَّة التالية:

القاعدة (٣): إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين، وهما مختلفان، ولم يكن أحدهما جزءا من الآخر، تولّد معنى «التشابه» الشديد. ولنسمها قاعدة التشابه.

ضابط هذا أن يصح إقحام أداة التشبيه بين المبتدأ والخبر. يقول ابن مالك: «ويدخل في هذا الدال على التساوي مجازًا، فيقدر «مثل» مضافًا إلى الخبر في قولهم: زيد زهير، ومجاشع قصب، ونحو ذلك»[٦٧]. من الجدير بالملاحظة في هذا الاقتباس أن ابن مالك يستعمل لفظ «التساوي». ومن ذلك «الإعلام بالتساوي في الحكم حقيقة، كقوله تعالى ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾»[٦٨] والمعنى «وأزواجه في التحريم والاحترام مثل أمهاتهم»[٦٩].

ومن الشواهد الشّعرية على علاقة التشابه:

قول أبي تمام المذكور سابقًا:

لعاب الأفاعي القاتلات لعابه وأري الجنى اشتارته أيد عواسل

و«قولك أبو يوسف أبو حنيفة، فيجوز تقدم الخبر وهو أبو حنيفة؛ لأنه معلوم أن المراد تشبيه أبي يوسف بأبي حنيفة، ولا تشبيه أبي حنيفة بأبي يوسف ومنه قوله:

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا بنوهن أبناء الرجال الأباعد»[٧٠]

وقول الكميت بن زيد الأسدي:

كلام النبيين الهداة كلامنا وأفعال أهل الجاهلية نفعل

وقول الشاعر:

قبيلة ألأم الأحياء أكرمها وأغدر الناس بالجيران وافيها[٧١]

ومن أمثلة ذلك من الأحاديث النبوية:

قولهﷺ: «**الحمو الموت**»[٧٢]، «**المُسلِمُ أخو المُسلِم**»، «**فإذا امرأة من الأنصار بباب رسول اللهﷺ حاجتي حاجتها**»[٧٣]، «**كفارة النذر كفارة اليمين**»[٧٤].

ومن هذا النَّمط التشبيهي:

نمط فرعي يجتمع فيه التشبيه والاستعارة المكنية، مثل قولهم: الحلم سيد الأخلاق، الصبر مفتاح الفرج، ونحو هذا.

ومن الأحاديث النبوية على هذا النَّمط الفرعي:

«**رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ**»[٧٥]، «**الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمان**»[٧٦]، «**الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر**»[٧٧].

ونمط فرعي يقع بين عَلَمين للمشابهة، كقولهم: (هو عمر عدلا)، و(هو حاتم في الكرم)، ومن ذلك مثال هاليداي: (He is another Charles Darwin).

وهذا النَّمط الأخير بتحديده لوجه الشبه (عدلا) أو (في الكرم) يلفت الانتباه إلى أن القول بالتشابه بين الطَّرفين لا يغلق باب التَّأويل بل يفتحه على ما لا يُحصى ولا يُحصر من أوجه الشبه، ففي حديث (الحمو الموت) -مثلًا- من التَّأويلات أن يكون وجه الشبه «اللقاء»، أي الخلوة بالأجنبية كلقاء الموت، «قال ابن الأعرابي هي كلمة تقولها العرب كما يقال الأسد الموت أي لقاؤه مثل الموت»، وإنْ لم يقع الموت، أو يكون وجه الشبه الهلاك[٧٨]، والهلاك نفسه قد يكون مجازيًّا إن وقعت المعصية دون موت، أو لم تقع وحملت الغيرة الزوج على تطليق المرأة، وقد يكون حقيقيًّا إن وقعت المعصية ووجب الرجم. قال القرطبي: «المعنى أن دخول قريب الزوج على امرأة الزوج يشبه الموت في الاستقباح والمفسدة، أي

فهو محرم معلوم التحريم، وإنما بالغ في الزجر عنه وشبهه بالموت لتسامح الناس به»[٧٩]، بل ذهب بعضهم إلى تأويلٍ في درب آخر بعيد: «الحمو الموت: أي لا بد منه ولا يمكن حجبه عنها، كما أنه لا بد من الموت، وأشار إلى هذا الأخير الشيخ تقي الدين في شرح العمدة»[٨٠]. وقد يكون المعنى على البدلية أو التكافؤ- وسيأتي تفصيله في الحالة التالية- أي إنْ أرادت المرأة الخلوة بالحمو، فلتجعل حماها الموت، كقولك للرجل إنْ أردت صديقًا مُعينًا، فصديقك الصبر. وبنحو هذا قال صاحب مجمع الغرائب، وقريب منه وعلى معنى البدلية أيضًا قول أبي عبيد «معنى قوله الحمو الموت أي فليمت ولا يفعل هذا»[٨١]. فهذه ثمانية وجوه من التَّأويل، وكلامنا في جملة من كلمتين.

٥-٥- الحالة الخامسة (م || خ)

إذا كانت الدّلالة التركيبيَّة تقول إن م = خ، بسبب تعريف طرفي الجملة، كما في قولنا: (أنا يوسف)، فالمبتدأ والخبر يدلان على كيان واحد في نهاية الأمر. والدّلالة المعجمية تقول: لا، هما ليسا كيانًا واحدًا في الخارج بل كيانين، أي م ≠ خ، ولم يكن المقصود أنهما متشابهان كما في الحالة الرابعة، ولا أن أحدهما جزء من الآخر، كما في الحالة الثالثة- فلم يبقَ إلا القول بأنهما متكافئان، ونرمز للتكافؤ بالرمز (||) أي نُقرّ بأنهما كيانان مختلفان، ولكن لهما دور واحد، فالاختلاف في الهوية، والاتحاد في الوظيفة. وهذا معناه أيضًا أن أحدهما يقوم مقام الآخر. وهذا يقع كثيرا حين يكون المبتدأ والخبر مصدرين دالّين على الحدوث. ومن أمثلة ذلك مثال عبد القاهر: (عتابك السيف) لأن السيف فيه مجاز مرسل علاقته

الآلية، كأنه قال: (عتابك القتل)، أي سأجعل لك هذا مكان هذا. فهذه الحالة يكون فيها أحد طرفي الإسناد مُثبتًا في المعنى والآخر منفيًا. «ومن هنا اعتراض ابن الطراوة على قول المتنبي:

ثياب كريم ما يصون حسانها إذا أنشرت كان الهبات صوانها

قال فذمَّه، وهو يرى أنه مدحه، ألا يرى أنه أثبت الصون ونفي الهبات كأنه قال: الذي يقوم لها مقام الهبات أن تصان، انتهى. وإيضاحه أن الواجب في مثل هذا كون الخبر ما يراد إثباته؛ ولهذا قال عبد الملك بن مروان: كان عقوبتك عزلك، ولو قال: كان عزلك عقوبتك كان معاقَبًا لا معزولًا»[٨٢]. ويمكن فهم هذا التركيب باستعمال النفي والإضراب، فمعنى: «عقوبتك عزلك»: لا عقوبة عليك بل العزل. ومعنى «عزلك عقوبتك»: لا عزل لك بل عقوبة.

ومن أمثلة ذلك من الأحاديث النبوية: «**دباغها طهورها**»[٨٣] في شأن جلود الميتة، «**تحريمها التكبير، وتحليلها التسليم**»[٨٤] في شأن الصلاة، «**ذكاة الجنين ذكاة أمه**»[٨٥]، «**الْبُصَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا**»[٨٦].

٥-٦- الحالة السادسة (م ∋ خ)

وتُبرز لنا هذه الحالة جانبًا مهمًا من مسألة «تعريف الخبر»، أعني به الطبيعة المعجمية للخبر وما لها من أثر في إنتاج الدّلالة أو توجيهها. فإذا نظرنا في جملتي:

١- السيد عبد الله رئيسُ دولتنا.

٢- السيد فلان هو الكريم.

وسألنا لماذا لا تحتمل الأولى إلا القصر الحقيقي، ولا تحتمل الثانية إلا القصر

الادعائي. فالجواب لأن الخبر بطبيعته «الاجتماعية» في هذا المثال الأولى لا يحتمل الشركة[٨٧]. نعم، رئاسة الدولة هي «مجموعة» عناصرها رؤساء الدولة المختلفون، لكنهم متعاقبون لا متزامنون. فهذا منصب لا يشغله رجلان في آن. وهذا نعبر عن رياضيًّا بأن العنصر س ينتمي إلى المجموعة ص (مجموعة رؤساء الدولة) التي ليس فيها غيره. م ∋ {خ}، وتسمَّى المجموعة الأحادية أو الفردية (singleton set)[٨٨].

وهذا قصر حقيقي. وجملة: «السيد عبد الله رئيسُ دولتنا» جملة تعيينية حقيقية. لها قراءتان أو تأويلان، فقد تكون جوابًا عن السؤال: من السيد عبد الله؟ فيكون (السيد عبد الله) هو المعيَّن، أو جوابًا عن السؤال من رئيس دولتكم؟ فيكون (السيد عبد الله) هو المعيِّن.

لذلك إنْ كان الخبر المعرفة وصفًا أو دورًا اجتماعيًّا «لا يحتمل الشركة»، فستتولد تلقائيًّا دلالة القصر، كالمثال الذي معنا. فإنْ عارضها السياق، تولدت دلالة المشابهة والمبالغة، كقولنا: «هذا أبي»، فالمعنى المتبادر إلى الذهن هو الأبوة الحقيقية، فإن عارضها السياق، كأن يكون السامع عالمًا أنه ليس كذلك، تولَّدت دلالتا المشابهة والمبالغة.

ومن ذلك الضرب أن يكون الخبر المعرفة على وزن أفعل التفضيل؛ فهو لا يحتمل الشركة غالبًا، ويتوجَّه الذهن فيه أولًا إلى القصر الحقيقي في نحو: «محمَّد أطول الطلاب، وأحمد أذكاهم، ومحمود أسرعهم». ومن ذلك قوله تعالى تثبيتًا لموسى عليه السلام: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ [طه: ٦٨]، أو المبتدأ على وزن أفعل التفضيل، مثل: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ»[٨٩]، «إن أحب البلاد

إلى الله المساجد وأبغض البلاد إلى الله الأسواق»[٩٠]، «إن أحسن الحديث كلام الله وأحسن الهدي هدي محمَّد وشر الأمور محدثاتها»[٩١].

وعلى عكس ذلك، إن كان الخبر المعرفة وصفًا أو دورًا اجتماعيًّا «**لا يحتمل الانفراد**»، مثل الأوصاف: الكريم، والشجاع، والقوي، والسريع، فالذهن ينصرف من أول وهلة إلى القصر الادعائي، ففي جملة:

٣- محمَّد الكريمُ.

الدّلالة التركيبيَّة تقول المبتدأ هو الخبر: م = خ، والدّلالة المعجمية (المعلومة لنا بمعرفة أحوال العالم) تقول الكرم وصف يتصف به كثيرون، وتمثله مجموعة (خ) التي لها عناصر كثيرة، أحد عناصرها هو «محمَّد» الذي رمزنا له بحرف (م)، أي أن خ = {م، ل، ن، ...}.

ولا يمكن الجمع بين الدلالتين التركيبيَّة والمعجمية إلا بتأويل:

١- فإمَّا أن تُعدِّل في أفراد المجموعة بأن تستبعد منها كل ما سوى (م)، وهذا ما يعبر عنه عبد القاهر بقوله كأنك لا تعتد بغيره في الصفة. فتؤول المسألة إلى حالة المجموعة الأحادية، كأنه لا كريمَ في الدنيا غيره، وهذا لا شك يُولِّد دلالة المبالغة، وفيه انتقاص من غيره. ومما يوافق هذا في نفي الصفة عن غيره وإثباتها له، كأنه قصر قلب حديث «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ»[٩٢]، و«لَيْسَ الْمِسْكِيْنُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَا اللُّقْمَةُ وَلَا اللُّقْمَتَانِ، إِنَّمَا الْمِسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ»[٩٣].

٢- وإمَّا أن تُعدل في الصفة نفسها، فتزعم أنك تقصد بقولك «الكريم» أن تقول «ذو الكرم الكامل» أو «الكامل في الكرم»، فكأنك جعلت «أل» على معنى

الكمال في الصفة. وهذا فيه تفضيل له على غيره، دون انتقاص من قدرهم. وهذا تأويله الرياضي بالمجموعة الأحادية أيضًا؛ لأنك تزعم أنه فرد في مجموعة ليس فيها غيره، هي مجموعة من بلغوا الكمال في الكرم. ومن ذلك حديث (اللهم إن العيش عيش الآخرة)[٩٤]، وحديث (المسلم من سلم المسلمون من لسانه)، «قالوا معناه المسلم الكامل، وليس المراد نفي أصل الإسلام عمن لم يكن بهذه الصفة، بل هذا كما يقال: العلم ما نفع، أو العالم زيد، أي الكامل أو المحبوب، وكما يقال: الناس العرب، والمال الإبل، فكله على التفضيل لا للحصر»[٩٥].

ومما يدخل في معنى الكمال

وقد استعمله الرسول في إعادة بناء منظومة المفاهيم الاجتماعية لدى أصحابه بتوجيهها وجهة دينية، من ذلك قولهﷺ:

«**أَتَدْرُونَ ما المُفْلِسُ؟** قالوا: المُفْلِسُ فِينا مَن لا دِرْهَمَ له ولا مَتاعَ، فقالَ: **إنَّ المُفْلِسَ مِن أُمَّتي يَأْتي يَومَ القِيامَةِ بصَلاةٍ، وصِيامٍ، وزَكاةٍ، ويَأْتي قدْ شَتَمَ هذا، وقَذَفَ هذا، وأَكَلَ مالَ هذا، وسَفَكَ دَمَ هذا، وضَرَبَ هذا...**»[٩٦].

(ما تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ؟ قالَ: قُلْنا: الَّذي لا يُولَدُ له، قالَ: **ليسَ ذاكَ بالرَّقُوبِ، ولَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذي لَمْ يُقَدِّمْ مِن ولَدِهِ شيئًا**، قالَ: **فَما تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ فِيكُمْ؟** قالَ قُلْنا: الَّذي لا يَصْرَعُهُ الرِّجالُ، قالَ: **ليْسَ بذلكَ، ولَكِنَّهُ الَّذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ**)[٩٧].

(الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللهِ)[٩٨].

٣- على معنى هو المعلوم اتصافه بهذه الصفة بقطع النظر عن حال اتصاف

غيره بها أم عدم اتصافهم.

٤- وإمَّا أن تُخصِّص صفة الكرم بتقدير قيد من زمان أو مكان أو مفعول يصح معه القصر دون انتقاص من الآخرين كالحالة الأولى، ودون تفضيل بالكمال كما في الحالة الثانية. فكأنك هنا تنقل «أل» من معنى الجنس المطلق إلى معنى الجنس المخصوص؛ اتقاءً للتعريض بالآخرين وطلبًا للقصر الحقيقي؛ إذ هو أقوى في المدح. وهذا التَّأويل مآله القول بالقصر الإضافي، أي ليس الكريم بإطلاق. إذن، نحن أمام حالات تلخيصها كما يلي:

أ- محمَّد كريمٌ.

جملة وصفية، بلا تأويل، محمَّد عنصر ينتمي إلى مجموعة كبيرة، هي مجموعة الكرماء.

ب- محمَّد من الكِرام.

هذا كسابقه وصفٌ، لكنه أبلغ وأمكن. وهذا ما يُفرِّق بين قولنا: «هو رسول». و«هو من المرسلين». فالثانية فيها إثبات لرسالته وللمرسلين من قبله، أي هو ليس بدعًا في تلك الصفة.

ج- محمَّد الكريم.

التَّأويل الأول: محمَّد عنصر ينتمي إلى مجموعة كبيرة، هي مجموعة الكرماء، وقد استبعدنا جميع أفرادها سواه، فخلت له، وهذا فيه قدحٌ في غيره.

التَّأويل الثاني: محمَّد عنصر ينتمي إلى مجموعة كبيرة، هي مجموعة «الكاملين» في الكرم، وقد استبعدنا جميع أفرادها سواه، فخلت له، وهذا فيه تفضيل له على غيره.

ولذلك يتأوَّل المفسرون قوله تعالى في أول سورة البقرة: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ﴾

[البقرة: ٢] على التَّأويل الثاني، أي ذلك الكتاب «الكامل»؛ إذ لو حملوه على التَّأويل الأول، لخرجت الكتب الأخرى كالتوراة والإنجيل من مجموعة «كتب الله ﷻ»[٩٩].

يجدر هنا الانتباه إلى أنّ القصر الادّعائيّ في التَّأويلين راجع إلى المجموعة الأحاديّة، وهي نفسها راجعة إلى ادّعاء أنّ المبتدأ هو عين الخبر، أي إلى الدّلالة التركيبيَّة: هذا هو ذاك.

التَّأويل الثّالث: محمَّد الظّاهر الكرم. وهذا لا يفيد القصر؛ وتأويله الرّياضيّ أنّ محمَّدا ينتمي إلى مجموعة الكرماء، كأننا قلنا: (هو من الكرام). وأداة التّعريف فيه للعهد، لكنّ المعهود هو جنس الكرم لا أحد أفراده.

التَّأويل الرابع: افتراض القصر الإضافيّ، كما سنرى فيما يلي.

نمط فرعيّ من الانتماء مع أفعل التفضيل

ففي حديث (خيركم خيركم لأهله)[١٠٠]:

التَّأويل الأول بتعميم الخبر: بتقدير «مِن» قَبله، ويصبح المعنى: خيركم لأهله من خيركم.

يقول ابن حجر: «ويمكن أنْ يقال إنّ لفظة «من» مرادة كما يقال (فلان أعقل النّاس)، والمراد من أعقلهم، ومنه حديث خيركم خيركم لأهله، ومن المعلوم أنه لا يصير بذلك خير النّاس»[١٠١]. إن ما وجَّه الشّراح إلى تقدير «من» أنّهم وجدوها في رواية أخرى للحديث أو في أحاديث أخرى مطابقة التّركيب مثل (إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا)[١٠٢].

تفسيره الرّياضيّ: فبعد أنْ أشكل أنّ المبتدأ ينتمي إلى مجموعة أحاديّة ليس

فيها غيره، أي: م ∋ {خ}، جعله التَّأويل ينتمي إلى مجموعة أكبر تضمّه وغيره، مجموعة الأخيار، أي: م ∋ {خ، خ١، خ٢، خ٣، ...}. وهذا التَّأويل يحوِّل المجموعة الأحاديّة إلى مجموعة عامّة عكس حالة القصر الادّعائيّ الّتي كانت تستبعد أفراد المجموعة وتحوّلها إلى مجموعة أحاديّة.

التَّأويل الثّاني بتخصيص الخبر: ويصبح المعنى: خيركم لأهله خيركم في باب المعاملات. وبهذا التّخصيص يُحلّ الإشكال؛ إذ يصبح القصر إضافيًّا، أي نسبيًّا لا مطلقًا. وقيل تأويله «اختلاف جواب جرى على حسب اختلاف الأحوال والأشخاص، فإنّه قد يقال خير الأشياء كذا ولا يراد به خير جميع الأشياء من جميع الوجوه وفي جميع الأحوال والأشخاص بل في حال دون حال أو نحو ذلك واستشهد في ذلك بأخبار منها عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال حجّة لمن لم يحجّ أفضل من أربعين غزوة وغزوة لمن حجّ أفضل من أربعين»[١٠٣].

وهذه التَّأويلات بعينها تصدق على أحاديث نبويّة أخرى، من النَّمط نفسه مثل: (خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه)[١٠٤]، (خيركم أحسنكم قضاء)[١٠٥].

تفسيره الرّياضيّ: فبعد أنْ أشكل أنّ المبتدأ ينتمي إلى مجموعة أحاديّة ليس فيها غيره، أي: م ∋ {خ}، خصّصنا الخبر، فالمبتدأ إنْ شئنا الدّقة ينتمي إلى مجموعة أحاديّة ليس فيه غيره {خ م}، وهذه المجموعة نفسها تنتمي إلى {خ}، فمثلًا سنقول:

خيركم خيركم لأهله، م ∋ {خ م}، حيث خ م: مجموعة أحادية لخيركم في المعاملات، خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه، م ∋ {خ ن}، حيث خ ن: مجموعة أحاديّة لخيركم في القرآن، خيركم أحسنكم قضاء، م ∋ {خ ق}، حيث خ ق:

مجموعة أحاديّة لخيركم في قضاء الدّين، خَيْرَكُمْ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ[١٠٦]، م ∋ {خ ط}، حيث خ ط: مجموعة أحاديّة لخيركم في الضيافة، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا[١٠٧]، م ∋ {خ ف}، حيث خ ف: مجموعة أحاديّة لخيركم في الطباع،... وهكذا في بقيّة أبواب الخير.

وعندنا مجموعة تضمّ هذه المجموعات جميعًا (Set of sets) هي مجموعة «خيركم» ورمزها {خ}، وتضم أخيار كلّ باب من أبواب الخير:

{خ} = {{خ م}، {خ ن}، {خ ق}، {خ ط}، ...}.

فإن قيل المبتدأ م ∋ {خ}، قلنا هذه مجموعة عامة كبيرة تشمل مجموعات، حددوا لنا واحدة منها، مثلًا {خ م}، لنصل إلى التّخصيص: م ∋ {خ م}.

وهذا على عكس تأويل حديث (والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه)، إذ المهاجر ينتمي فيما شاع إلى مجموعة من هجر دار الشّرك للعلم والعمل بالإسلام، وهذه المجموعة جزء من مجموعة أكبر وداخلة فيها، هي مجموعة من هجر ما نهى الله عنه[١٠٨]، فهو ينتمي إلى المجموعتين؛ لأنّه ينتمي إلى الصغرى، وهي كلّها جزء من الكبرى.

ملاحظة أخيرة أنّ التّعيين قد يكون لمجموعة مع الإطلاق، وقد يكون لفرد، وقد يكون لمجموعة مع التّقييد والتّخصيص، وهذه الثلاثة تجتمع في الحديث التّالي:

قال رسول الله ﷺ: (قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: **أَتْقَاهُمْ**، فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: **فَيُوسُفُ نَبِيُّ الله ابْنُ نَبِيِّ الله ابْنِ نَبِيِّ الله ابْنِ خَلِيلِ الله**، قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَال: **فعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِ خِيَارُهُمْ**

فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا)[١٠٩]. فمن الجواب بمجموعة مطلقة: (أكرم النّاس أتقاهم) وهو موافق لقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، ومن الجواب بفرد: (أكرم النّاس يوسف عليه السلام).

وفي مسألة خير الأعمال، مِن الجواب بمجموعة: (أَحَبُّ الأَعْمَالِ إلى اللهِ تَعالَى أَدْوَمُها، وإنْ قَلَّ)[١١٠]، ومن الجواب بفرد: (أيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إلى اللهِ؟ قالَ: الصَّلَاةُ علَى وقْتِهَا)[١١١].

٦- خوارزميَّة التَّأويل بشجرة القرار

الخطوة الأولى: اختبار التّطابق

هل الخبر يطابق المبتدأ لفظًا ومعنًى؟

هذه أوضح حالة؛ فاللفظ هو هو، فإنْ كان الخبر كذلك، فالدّلالة النّاتجة هي دلالة العهد، والقيمة البلاغيَّة هي (أ) الإيجاز؛ إذ تدرَك بكلمة واحدة جملةُ معانٍ كثيرة تُحيل المتلقّي إليها، و(ب) والإبهام؛ إذ المحال إليه مُعيَّنا إجمالًا لا تفصيلًا، وربّما كان الإبهام للتّعظيم أو التّفخيم بحسب ما يقتضيه السياق. ومن دلالة العهد نفسها قد تتولّد دلالة عدم التّغيّر أو الاشتهار (كأنك قلت ما عُهِد مِن حالهم يغني عن ذكره). فإن لم يكن الخبر يطابق المبتدأ في اللفظ، فالخطوة الثّانية.

الخطوة الثانية: اختبار التَّعيين

أو هل سيق أحدهما لتعريف الآخر اجتماعيًّا (-من هذه؟ -هذه زوجتي)؟.

أو هل سيق أحدهما لتعيين الآخر (-من الفائز؟ - فريقنا الفائز حتى الآن)؟.

فإنْ كان ذلك كذلك، فالدّلالة النّاتجة هي الدّلالة الأصليّة التَّعيين، فإنْ كان الخبر معلومًا ومتعينًا للمخاطَب، انصرف الكلام إلى دلالة التّنبيه والتّذكير بمقتضى الوصف بالخبر، كقولنا للمؤذي أباه: (هذا أبوك)، وكقول النبي ﷺ لعمر (**إنّي رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري**)[١١٢] أي إنّي أعمل على مقتضى كوني رسولا منفذًا لأمر الله. وإلا، فالخطوة الثالثة.

الخطوة الثالثة: اختبار التّعريف

هل لفظ الخبر يرادف لفظ المبتدأ وهو أعرف منه؟.

أو هل يصلح كلٌّ منهما لتعريف الآخر (مثل: اللثة منبت الأسنان، والشحمة مُعلَّق القُرط من الأذن، العرقوب الوتر الذي فويق العقب)؟.

فإنْ كان الخبر كذلك، فالدّلالة النّاتجة هي دلالة التّعريف «المعجميّ»، وهو نوع خاص من التَّعيين»، وإلا، فالخطوة الرّابعة.

الخطوة الرّابعة: اختبار الجزئيّة

هل الخبر جزء من المبتدأ أو المبتدأ جزء من الخبر؟.

فإنْ كانا كذلك، فالدّلالة النّاتجة هي دلالة المبالغة في قيمة الجزء، وإلا، فالخطوة الخامسة.

الخطوة الخامسة: اختبار التّكافؤ

هل طرفا الجملة مصدران دالّان على الحدوث وأحدهما أو كلاهما مركّب إضافيّ؟ إنْ كانا كذلك، هل يصح إقحام أداة التّشبيه بينهما؟ إنْ صحَّ، فالعلاقة تشابه (مثل: كفارة النذر كفارة اليمين)؟ وإن لم يصح، فالعلاقة تكافؤ (مثل: ذكاة الجنين ذكاة أمه)، فإنْ لم يكن طرفا الجملة كذلك، فالخطوة السّادسة.

الخطوة السّادسة: اختبار القصر

هل الخبر مما لا يحتمل الشّركة، مثل («هذه أمي» و«الله الخالق»)؟.

أو هل أحد طرفي الجملة اسم فاعل أو مفعول دالّ على الحدوث ومقيَّد (كالقائل هذا، والمضروب أمس)؟.

أو هل الخبر موصول صلته فعل ماضٍ؟.

أو هل طرفا الجملة مركّبان إضافيّان مقيَّدان والمضاف فيهما أفعل تفضيل (مثل: أحقهم بالإمامة أقرؤهم [للقرآن]، أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثًا)؟

أو هل أحد طرفي الجملة أو كلاهما أفعل تفضيل (مثل: «أكرمكم أتقاكم»، و«يوسف أكرم الناس»)؟.

إن كان الجواب بالإيجاب، فالدّلالة دلالة القصر الحقيقيّ، فإنْ عارضها السّياق في الحالة (أ) «هذه أمي» فليس إلا دلالة التشبيه والمبالغة معًا؛ لأنّ الأمومة لا تحتمل الشّركة. وإنْ عارضها السّياق في الحالة (هـ) كما في: «محمَّد أذكى الناس» ١- ترجّحت دلالة القصر الإضافيّ بتقييد الخبر بمُقيد سياقيّ (مثل: في قومه أو في أسرته أو في لعبة معيّنة) ٢- أو خرج الكلام عن حدّ القصر إلى دلالة الانتماء بتعميم الخبر، أي هو من هذه المجموعة، مجموعة الأذكياء في مثالنا هذا، وتولّدت بالضّرورة دلالة المبالغة بلا تعريض.

و- هل أحد طرفي الجملة صفة مشبهة أو اسم فاعل أو مفعول غير مُقيَّد؟ فالأصل في هذه الحالة ألا تكون قصرًا حقيقيًّا، كما ذكرنا سابقًا؛ لأنّ الصّفة المعرفة ستنطبق على أفراد كثيرين؛ لأنّها «لا تحتمل الانفراد». وهذا النَّمط ينصرف تلقائيًّا إلى ١- «قصر الكمال»، «على معنى الكامل في الصّفة» أو «الصّفة الحقّة المعتبرة»، ويترجح له إن كان القصر مسبوقًا بنفي (كما في التّراكيب الّتي على الصّورة (ليس كذا كذا، وإنما/ ولكن/ بل كذا كذا)[١١٣]، كحديث (ليس الغنى عن كثرة العرض[١١٤] ...)، وأحاديث المفلس والرقوب والصّرعة الّتي مرّت بنا. وإلّا، ٢- انصرف إلى القصر الإضافيّ بتأويل يُقيِّد المعنى بحسب مقتضيات السّياق، أو ٣- القصر الادعائي، وسيُولِّد دلالة المبالغة للموصوف مع التّعريض بغيره. فإنْ لم يصدق اختبار القصر، انتقلنا إلى الخطوة السّابعة.

الخطوة السّابعة: اختبار التّشابه

هل طرفا الجملة اسمان علمان أو كُنيتان أو مركبان إضافيّان مع اتّحاد المضاف (بنونا بنو أبنائنا، لعاب الأفاعي لعابه، كراي كراك، كلام النّبيين كلامنا، حاجتي حاجتها، ...)؟ أو هل الخبر مركّب إضافيّ مجازي (الطهور شطر الإيمان، الصّلاة عمود الدّين)؟ إن كان الجواب «نعم»، فالدّلالة التّشابه والمبالغة. وإلّا، ننتقل إلى الخطوة الثامنة.

الخطوة الثامنة: إعادة تأويل الدّلالة المعجمية

فإنْ لم نصل إلى الدّلالة المناسبة أو رأينا أن القول يحتمل وجوهًا أخرى، أعدنا تأويل الدّلالة المعجميّة للخبر، وبدأ التّأويل من الخطوة الثّانية من جديد، كما في

مثال عبد القاهر: (عتابك السيف) الّذي قد يُحمل على معنى التّشبيه (أي عتاب مؤلم) أو التّشبيه المقلوب للمبالغة، قد يحمل كما ذكرنا سابقًا على معنى التّكافؤ، إنْ تأوّلنا «السيف» بأنّه مجاز مرسل علاقته الآلية، فيصير المعنى (عتابك القتل)، أي الخبر يقوم مقام المبتدأ ولا تشابه بينهما.

ويلخّص الشّكل التّالي هذه الخوارزميّة في شجرة قرار.

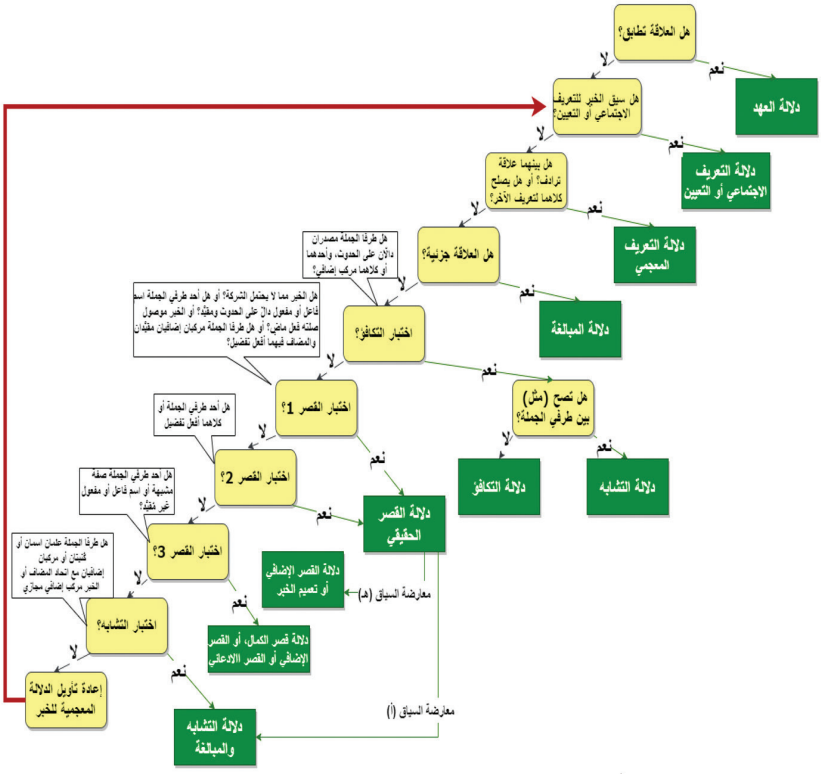

الشكل ١ شجرة قرار توضِّح مسار تأويل دلالة تعريف الطَّرفين

٧- النّمذجة الرِّياضيَّة للقواعد اللّغويَّة

سنبدأ بتطبيق على قاعدة المبالغة؛ لأنّها الأوضح، والأكثر اطّرادًا، والأقلّ تأويلًا:

«إذا كان المبتدأ معرفة والخبر معرفة، وكان أحدهما جزءًا من الآخر ← أفادت الجملة المبالغة».

نبدأ بالتّمثيل الرّمزي للعناصر، فتعريف علاقة الجزئيّة، فصوغ المعادلات أو الشّروط، فاستنتاج القيمة الدّلاليَّة (المبالغة).

لدينا جملة إسناديّة ج= (م، خ)، حيث ج: جملة، م: مبتدأ، خ: خبر. نعرِّف دوالَّ ثلاثًا، هي دالّة التّعريف (عرف (م)، ودالّة العلاقة الجزئيّة: جزء (م، خ)، ودالّة الوظيفة البلاغيَّة للجملة: مبالغة (ج)، وكلّها تأخذ إحدى قيمتين ٠ أو ١.

عرف (خ) ∋ {١، ٠}:	هل العنصر خ معرفة؟	تأخذ الدّالّة إحدى قيمتين: القيمة (١) إنْ كان معرفة، والقيمة (٠) إنْ كان نكرة،
جزء (م، خ) ∋ {١، ٠}:	هل م جزء من خ؟	القيمة (١) إنْ كان جزءًا، والقيمة (٠) إنْ لم يكن،
مبالغة (ج) ∋ {١، ٠}:	هل الجملة تنتج دلالة المبالغة؟	القيمة (١) إنْ أفادت الجملة المبالغة، والقيمة (٠) إنْ لم تُفِد.

الشّرط الصّوريّ (Formal Condition):

الشّرط ١: المبتدأ والخبر معرفتان، أي: عرف (م)=١ ∧ عرف (خ)=١. (∧: رمز «و» المنطقيّ).

الشّرط ٢: جزء (م، خ)=١ ∨ جزء (خ، م)=١. (∨: رمز «أو» المنطقيّ)

(يُقرأ الشرط هكذا: المبتدأ (م) جزء من الخبر (خ) لذلك القيمة (١) أو الخبر (خ) جزء من المبتدأ (م) لذلك القيمة (١).

النّتيجة:

الجملة تفيد المبالغة، أي دالّة المبالغة قيمتها واحد صحيح، مبالغة (ج) =١

عرف (م)= عرف (خ)=١ ∧ [جزء (م، خ)=١ ∨ جزء (خ، م)=١ ⇐ مبالغة (ج)=١.

تلخيص القاعدة: ج= (م، خ).

مبالغة (ج) =	}	١ إذا عرف (م)=عرف (خ)=١ وكان [جزء (م،خ)=١ ∨ جزء (خ، م)=١] ٠ غير ذلك

ويمكن تمثيلها بصيغة منطقيّة أقصر: هَبْ أن كون المبتدأ معرفة هو القضيّة ق، والخبر معرفة هو القضية ك، والمبتدأ جزء من الخبر هو القضيّة ل، والخبر جزء من المبتدأ هو القضيّة م. إذًا، فإنْ كان المبتدأ والخبر معرفتين، وكان أحدهما جزءًا من الآخر، تولّدت المبالغة، تمثيل هذه القاعدة منطقيًّا:

ق ∧ ك ∧ (ل ∨ م) ← مبالغة

٧-١- النّموذج الرّياضيّ المقترح

تعريف المتغيّرات: م: مبتدأ، خ: خبر، ج: جملة، حيث ج= (م، خ)، د: دالّة.

تعريف الدّوال: دالّة التّعريف: عرف (س) (١ = معرفة، ٠ = نكرة)، دالّة العلاقة بين المبتدأ والخبر: علاقة (م، خ): (مطابقة، ترادف، مساواة، جزئيّة، تشابه، تكافؤ، انتماء)، الوظيفة البلاغيَّة (و): (العهد، عدم التّغيّر، الاشتهار؛ المبالغة في الجزء، التّشابه، التّكافؤ في المقدار أو الفعل...).

- علاقة التعريف: عرف (م)، عرف (خ) ∋ {٠، ١}

- علاقة (م، خ) =	}	م ≡ خ، إذا كان المبتدأ يطابق الخبر معنى ولفظًا م ≅ خ إذا كان المبتدأ يرادف الخبر م = خ، إذا كان المبتدأ يساوي الخبر معنى لا لفظًا م ∥ خ، إذا كان المبتدأ لا يساوي الخبر لا لفظًا ولا معنى م ⊃ خ إذا كان المبتدأ جزءًا من الخبر خ ⊃ م إذا كان الخبر جزءًا من المبتدأ م ≈ خ إذا كان المبتدأ يشابه الخبر م ∋ خ إذا كان المبتدأ ينتمي إلى مجموعة الخبر

القاعدة المركزيّة للنّموذج:

إذا كان: عرف (م) = عرف (خ) = ١.

وكان: علاقة (م، خ) ∋ {تطابق، ترادف، جزئية، ...}.

إذًا، فإنّ و ∋ {العهد، القصر الحقيقيّ، المبالغة، ...}.

الصّياغة العامّة الجاهزة للتطبيق:

د (عرف (م)، عرف (خ)، علاقة (م، خ)» = و.

حيث د دالةٌ تربط بين التّعريف والعلاقة بين الطَّرفين بالوظيفة البلاغيَّة النّاتجة. فمثلًا:

د (١، ٠، =) = الوصف.

د (١، ١، ≡) = العهد، (ومنه: عدم التّغير أو الاشتهار).

د (١، ١،≅) = التّعريف المعجميّ.

د (١، ١، =) = التَّعيين، والتّعريف الاجتماعيّ.

د (١، ١، ⊃) = مبالغة في الجزء.

د (١، ١، ≈) = تشابه شديد ومبالغة.

د (١، ١، ॥) = تكافؤ في المقدار فقط، أو أحدهما يسدّ مسدّ الآخر. وما هو هو، ولا يشبهه.

د (١، ١، ∋) = قصر ادعائيّ، قصر الكمال، قصر إضافيّ، عموم الخبر ومبالغة.

إذن، لدينا دالّة واحدة تثبت أنّ الدّلالة النّاتجة في كلّ الحالات راجعة إلى تعريف طرفي الجملة والعلاقة بينهما. وهذا برهان الفرضيّة الّتي بدأنا بها. ويمكن توسيع هذه الدّالّة بدراسة حالات تنكير الخبر ووظائفها الدّلاليَّة الخاصّة وأغراضها البلاغيَّة أيضًا.

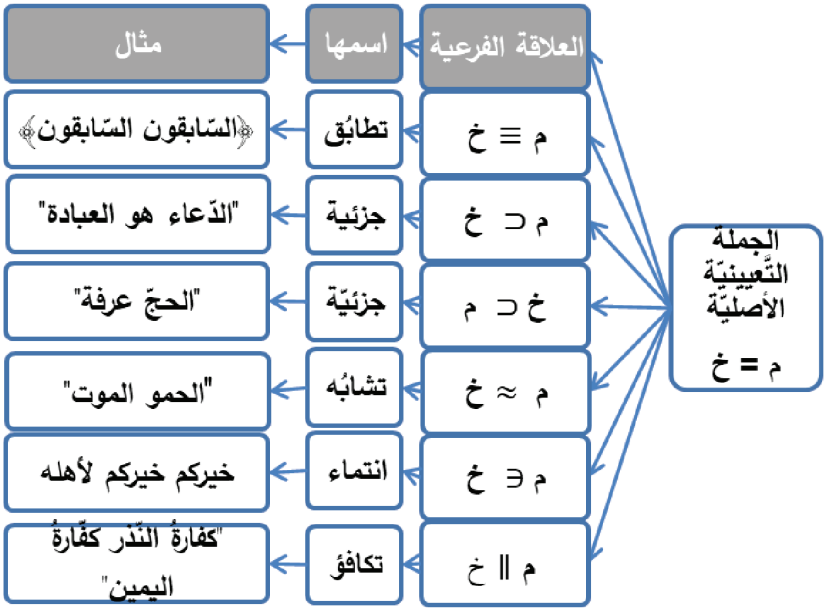

الشكل ٢ ملخّص لأهمّ العلاقات الفرعيّة بين المبتدأ والخبر المُعرَّفين

الخاتمة

درس هذا البحث الجملة المعرفة الطَّرفين في عيّنة مختارة من أحاديث الصّحيحين خاصّةً ومن غيرها مثل بعض كتب السّنن ومسند الإمام أحمد والمستدرك على الصّحيحين. وحلَّل تراكيبها وأعدّ تصنيفًا لأنماطها؛ للكشف عن كيفيّات تولُّد دلالاتها الحقيقيّة والمجازيّة، ولتفسير تعدُّد تأويلاتها لغويًّا ورياضيًّا. وقد قدَّم صياغة لهذه الأنماط في قواعد لغويَّة أو صيغ رياضيّة أو تمثيلات منطقيّة (Formalization)، بهدف الوصول إلى خوارزميَّة لتأويل هذا النَّمط التّركيبيّ. ومن أهمّ نتائج هذا البحث ما يلي:

ثبت من خلال الدّراسة والتّحليل أنّ الدّلالة النّاتجة عن تعريف الخبر ليس راجعة فقط إلى معنى أداة التّعريف كما هو ظاهر كلام عبد القاهر أو كما هو نصّ كلام الرَّازي، بل إنّها ترجع كذلك إلى محاولات العقل أحيانًا التوفيقَ بين الدّلالتين التّركيبيَّة والمعجميّة اللّتين ربّما تتعارضان حتى يصل التّعارض إلى التّناقض المنطقيّ، وما من سبيل إلى إنتاج الدّلالة النّهائيّة إلا بالتَّأويل.

إنَّ كثيرًا من الجهد المحمود الكبير للإمام عبد القاهر في هذا المبحث مبحث الأغراض البلاغيَّة لتعريف الخبر- قد مهَّد له سبيله جهد نحاة البصرة وعلى رأسهم سيبويه والمبرِّد وابن السّراج. فقد استقصوا معاني أداة التّعريف، وذكروا بعض الدَّلالات البلاغيَّة بالفعل، وألمحوا إلى الطّابع التَّأويليّ والسّياقيّ لهذا النَّمط التّركيبيّ.

خلص البحث إلى خوارزميَّة لتأويل دلالة هذا النَّمط التّركيبيّ تعالج مشكلة غياب رؤية جامعة لمسائل هذا المبحث، وأنشأ البحث نموذجًا رياضيًّا يخلص إلى دالّة رياضيّة واحدة تنتج كل الدَّلالات الحقيقيّة والمجازيّة لهذا النَّمط التّركيبيّ، ويمكن إدماجها في النّماذج اللّغويَّة الكبيرة أو تطبيقات الذَّكاء الإصطناعيّ.

إنَّ القصر المفيد للكمال لا يصحّ مع عدم الاعتداد بالآخرين الموصوفين بالصّفة على جهة نفيها عنهم، خلافًا لرأي الإمام عبد القاهر الجرجانيّ، بل الصّواب أنّ هذا القصر له مسلكان، أوّلهما بادعاء تفرُّد الموصوف ونفي ما عند غيره من الصّفة، كأنّه قليل لا يعتدّ به ولا يدخلهم فيها. وهذا يفيد المبالغة للموصوف والتّعريض بغيره لا محالة. ومسلك الآخر يفيد أنّ الموصوف قد بلغ الغاية أو الكمال في الصّفة دون غيره من المتّصفين بها، وهذا يفيد المبالغة له وتفضليه عليهم بالضّرورة، دون إقصائهم منها ودون تعريض بهم.

لم أظفر بأحاديث تفيد القصر الإدعائيّ، على معنى عدم الاعتداد بالآخرين في الصّفة أو التّعريض بهم، في مقابل قدر كبير من الأحاديث الدّالة على وظيفة التَّعيين الأصلية والتّعريف المعجميّ والاجتماعيّ، والأحاديث الدّالة على المبالغة في قيمة الجزء، والدّالة على ما أسميته «قَصْر الكمال». وربّما كان سبب ذلك هو طبيعة نوع النّص (genre)، فالأحاديث النّبويّة فيها عناية خاصّة بحثّ النّاس على الخير على كثرة أبوابه، وتُظهِر عناية المسلمين بمعرفة سبيل الوصول وخير الأعمال وخير العِباد؛ ومن ثمَّ ربّما يُفسِّر هذا كثرة الأحاديث الّتي فيها دلالة قصر الكمال، وما من تعريض فيها مطلقًا. وربّما يفسِّر لنا هذه الكثرة أيضًا حرصُ الرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم على تعديل المفاهيم في عقول أمته بجعل

بوصلتها ناظرة إلى الآخرة، فيحدِّثهم عن الغِنَى الحقّ، ويحذِّرهم من الإفلاس المُهلِك في الآخرة، ويرشدهم إلى الكياسة الحقيقيّة اليقِظة، ويعرِّفهم بالرّجل الصُرْعة الكامل الذي يصرع الآخرين ويصرع نفسَه الجَموحَ عند الغضب. والأحاديث نابعة من وقائع الحياة اليوميّة، ولذلك دلالة التّعريف الاجتماعيّ متكررة، ومن أغراضها البيان والشّرح؛ لذا بدهي أنْ تتردّد فيها دلالات التّعريف المعجميّ. وأحسب أنْ لو درسنا نوعًا نصيًّا آخر كالشّعر السّياسيّ في العصر العبّاسيّ، لوجدنا قدرًا كبيرا من دلالة القصر الإدّعائيّ التّعريضيّ.

برزت في التّحليل دلالة المبالغة في الجزء، وهي دلالة لم يذكرها نحاة البصرة ولا عبد القاهر الجرجانيّ في هذا المبحث، مع كثرة شواهدها من الأحاديث النّبويّة، واطّراد دلالتها، واحتياجها إلى أدنى تأويل.

لا يقتصر دور الرّياضيّات على إنتاج نموذج للآلة بل إنّها تُفسِّر أيضًا عمليّة إنتاج الدّلالة ومسار تفكير العقل في تأويلها عن تعارض الدَّلالات.

يستطيع النّموذج الرّياضيّ التّنبؤ بالدّلالة الحقيقيّة أو المجازيّة بناءً على تعريف الطَّرفين وتحديد العلاقة بينهما.

يمكن الإفادة بخوارزميَّة التَّأويل (كما هي ممثّلة بشجرة القرار) في أغراض التّعليم كوسيلة تعليميّة؛ نظرًا لطبيعتها المنطقيّة المرئيّة، وفي التّحليل البشريّ للنّصوص. ويمكن الإفادة منها ومن النّموذج الرّياضيّ في تحسين التّرجمة الآليّة، وفي تطوير خوارزميَّات لاكتشاف «المبالغة» أو المجازات آليًا، وفي مجال الذَّكاء الإصطناعيّ بتدريب نموذج لغويّ للتّحليل البلاغيّ الآليّ للنّصوص ولو جزئيًّا باقتراح تأويلات دلاليّة لهذه الجمل، أو بالتّتبع الأسلوبيّ لهذا النَّمط التّركيبيّ

بتنويعاته وتفريعاته ودلالاته لدى الكتّاب والشّعراء قديمًا وحديثًا.

أرجو في الختام أنْ يكون هذا البحث بما استخلصه من معادلات (في صورتها اللّغويَّة أو الرِّياضيَّة أو المنطقيّة) قد برهن إمكانية النّمذجة الرِّياضيَّة والمنطقيّة لبعض مباحث البلاغة العربيَّة التّراثيّة، ومشروعيّة الحديث عن بلاغة رياضيّة. وكذلك آمل أنْ يحفِّز على مزيد من البحث في اللّسانيَّات العربيَّة الرِّياضيَّة عامّةً، وأوصي بدراسة «تعريف الخبر» بمنهج هذا البحث في أنواع نصية أخرى كدراسة الحوار في القرآن، أو الشّعر السّياسيّ وشعر النّقائض والهجاء.

الهوامش

1- https://www.aldiwan.net/poem6688.html

٢- دلائل الإعجاز (١/ ٣٧٢). ويقول أيضًا: «واعلم أن الفائدة تعظم في هذا الضرب من الكلام، ... وهو الذي وسع مجال التَّأويل والتفسير، حتى صاروا يتأولون في الكلام الواحد تأويلين أو أكثر، ويفسرون البيت الواحد عدة تفاسير. وهو على ذاك الطريق المزلة الذي ورط كثيرا من الناس في الهلكة، وهو مما يعلم به العاقل شدة الحاجة إلى هذا العلم، وينكشف معه عوار الجاهل به». دلائل الإعجاز (١/ ٣٧٤).

٣- شرح المفصل لابن يعيش (١/ ٢٤٧).

٤- طبقات النحويين واللغويين (ص١١٣).

٥- الكتاب لسيبويه (٢/ ٩٤).

٦- المرجع نفسه (٢/ ٥).

٧- المقتضب (٤/ ٢٧٧).

٨- الكتاب لسيبويه (٢/ ٣٥٩).

٩- شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٣/ ١٢١).

١٠- المقتضب (٤/ ٢٨٠).

١١- نفسه (٤/ ٢٨١).

١٢- الأصول في النحو (١/ ٦٦).

١٣- الكتاب لسيبويه (٢/ ١٢٧).

١٤- المقتضب (٤/ ١٢٨).

١٥- نفسه (٤/ ١١٠).

١٦- نفسه (٤/ ١٢٧).

١٧- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ص٨٨٨).

١٨- الأصول في النحو (١/ ٦٢).

١٩- الخصائص (٢/ ١٧٩).

٢٠- الأصول في النحو (١/ ١٥٣).

٢١- أسرار البلاغة (ص ٢٥١-٢٥٢).

٢٢- شرح المفصل لابن يعيش (١/ ٢٢٨).

٢٣- دلائل الإعجاز (١/ ٣٧٣).

24- Halliday, M. A. K. (1994). P.127.

٢٥- انظر تحليل هاليداي لجملتي (الموت نهاية الحياة)، و(نهاية الحياة الموت)

Halliday, M.A.K. (1994). P. 138.

وقارنه بتحليل عبد القاهر لجملتي (عتابك السيف) و(السيف عتابك) دلائل الإعجاز. ص٣٧٢.

٢٦- دلائل الإعجاز، ص٣٤٦.

27- Halliday, M.A.K. (1994). P. 122. "It does not say, of course, that there are no other clever people in the world; only that there are no others within a previously specified population".

٢٨- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، الرَّازي، ص٨١.

٢٩- راجع المذاهب الأربعة للنحاة في المسألة في شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/ ٢٣٣).

٣٠- دلائل الإعجاز، (١٧٧-١٩٤).

٣١- نفسه (١/ ١٧٧).

٣٢- دلائل الإعجاز (١/ ١٧٩).

٣٣- قال القزويني «وهذه الوجوه الثلاثة: أعني العهد، والجنس للقصر تحقيقًا، والجنس للقصر مبالغة، تمنع جواز العطف بالفاء ونحوها». الإيضاح في علوم البلاغة (٢/ ١٣٢).

٣٤- دلائل الإعجاز (١/ ١٨٦).

٣٥- «لأنك إنما أردت بهذا الكلام هذا الرجل المبالغ في الكمال... ولكنك بنيت هذا الكلام على شيء قد أثبت معرفته، ثمَّأخبرت أنه مستكمِلٌ للخِصال». الكتاب لسيبويه (٢/ ١٢).

٣٦- دلائل الإعجاز (١/ ١٧٩).

٣٧- نفسه (١/ ١٨٠).

٣٨- دراية الإعجاز، ٨٣.

٣٩- نفسه، ١٨١.

٤٠- نفسه، ١٨٢- ١٨٤.

٤١- شرح المفصل لابن يعيش (١/ ٢٤٨).

٤٢- دلائل الإعجاز. ٣٧٢-٣٧٤.

٤٣- قد يكون للشيء صفتان من صفات التعريف ويكون السامع عالمًا باتصافه بإحداهما دون الأخرى، فإذا أردت أن تخبره بأنه متصف بالأخرى تعمد إلى اللفظ الدال على الأولى وتجعله مبتدأ وتعمد إلى اللفظ الدال على الثانية وتجعله خبرًا، فتفيد السامع ما كان يجهله من اتصافه بالثانية». الإيضاح في علوم البلاغة، (٢/ ١٢٩-١٣٠).

٤٤- صحيح البخاري ٦٠٣٧، ١٥٧.

٤٥- صحيح مسلم ٢٠٠٢.

٤٦- صحيح مسلم ٢١٧٤.

٤٧- صحيح مسلم ١٩٧.

٤٨- صحيح البخاري ٣٥٣٢.

٤٩- صحيح البخاري ٣٣٦٤.

٥٠- صحيح البخاري ٣٨٨٧، ٧٥١٧.

٥١- صحيح البخاري ٤٠٧٢.

٥٢- صحيح البخاري ٣٧٤٤، صحيح مسلم ٢٤١٩.

٥٣- صحيح مسلم ٦٧٢.

٥٤- صحيح مسلم ٢٢٦٣.

٥٥- تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير (٣٠/ ٥٧٦).

٥٦- «فإن قال قائل: فأنت تقول: الله ربنا ومحمَّد نبينا، وهذا معلوم معروف، قيل له: هذا إنما هو معروف عندنا وعند المؤمنين، وإنما نقوله ردًّا على الكفار، وعلى من لا يقول به ولو لم يكن لنا مخالف على هذا القول لما قيل إلا في التعظيم والتحميد لطلب الثواب به، فإن المسبح يسبح وليس يريد أن يفيد أحدًا شيئًا، وإنما يريد أن يتبرر ويتقرب إلى الله بقول الحق، ... وأصل الكلام موضوع للفائدة وإن اتسعت المذاهب فيه، ولكن لو قال قائل: النار حارة

والثلج بارد، لكان هذا كلامًا لا فائدة فيه» الأصول في النحو (١/ ٦٦).

٥٧- شرح التسهيل لابن مالك (١/ ٣٠٤).

٥٨- تفسير الكشاف، ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف (٤/ ٤٥٨). «معاني النحو» (١/ ١٨٠).

٥٩- تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير (١٩/ ٧٧).

٦٠- شرح المفصل لابن يعيش (١/ ٢٤٧).

٦١- قال ابن حجر في الفتح: «وقال غيره [أي غير ابن مالك] إذا اتحد لفظ المبتدأ والخبر والشرط والجزاء عُلم منهما المبالغة إما في التعظيم وإما في التحقير» راجع: فتح الباري، لابن حجر (١/ ١٦).

٦٢- سنن النسائي الصغرى ٣٠١٦، ٣٠٤٤، وصحيح ابن خزيمة ٢٨٢٢، وجامع الترمذي ٨٨٩، ٨٩٠، وسنن ابن ماجه ٣٠١٥، والمستدرك على الصحيحين ١٧٠٩، ٣١١٨، ومسند أحمد بن حنبل ١٩٠٧٦، ١٩٢٥٧.

٦٣- صحيح مسلم ٥٥.

٦٤- صحيح مسلم ١٩١٧، «قال القرطبي: لفظ الآية عام لسائر آلات الحرب إلا أنه لما كان الرمي أنكاها للعدو وأنفعها فسرها الشارع وخصها بالذكر». شرح سنن أبي داود لابن رسلان (١١/ ١١٧).

٦٥- صحيح ابن حبان ٨٩٠، سنن أبي داود ١٤٧٩، جامع الترمذي ٢٩٦٩، ٣٢٤٧، ٣٣٧٢، سنن ابن ماجه ٣٨٢٨، مسند أحمد بن حنبل ١٨٦٧٧، ١٨٦٤٣، ١٨٦٨٢، ١٨٧٢٣، ١٨٧٢٧، ١٨٧٢٨، المستدرك على الصحيحين ١٨٠٨، ١٨٠٩، ١٨١٠.

٦٦- فتح الباري، لابن حجر (١/ ١٣٨).

٦٧- شرح التسهيل لابن مالك، (١/ ٣٠٥).

٦٨- نفسه (١/ ٣٠٥).

٦٩- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، (٤/ ١١).

٧٠- شرح المفصل لابن يعيش (١/ ٢٤٨).

٧١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/ ٢٣٢-٢٣٤).

٧٢- صحيح البخاري ٥٢٣٢، صحيح مسلم ٢١٧٢.

٧٣- صحيح مسلم ١٠٠٠.

٧٤- صحيح مسلم ١٦٤٥.

٧٥- جامع الترمذي ٢٦١٦.

٧٦- صحيح مسلم ٢٢٣.

٧٧- صحيح مسلم ٢٩٥٦.

٧٨- شرح النووي على مسلم (١٤/ ١٥٤).

٧٩- فتح الباري، لابن حجر (٩/ ٣٣٢).

٨٠- فتح الباري، لابن حجر (٩/ ٣٣٢).

٨١- نفسه (٩/ ٣٣٢).

٨٢- معاني النحو (١/ ١٧٠). وانظر في همع الهوامع في شرح جمع الجوامع (١/ ٤٣٤) تأويل قول زهير: «فَكَانَ مُضَلِّي مَنْ هُدِيت برُشْدِهِ.

٨٣- سنن النسائي الصغرى ٤٢٥٥، سنن أبي داود ٤١٢٥، سنن الدارمي ٢٠٢٩، ٢٦١٣، مسند أحمد بن حنبل ٢٥٦٣، ٢٥٧٩، ١٦١٥٤، ٢٥٨٥٣.

٨٤- أخرجه الترمذي (٢٣٨) واللفظ له، وابن ماجه (٢٧٦) مختصرا.

٨٥- صحيح ابن حبان ٥٨٨٩، سنن أبي داود ٢٨٢٨، جامع الترمذي ١٤٧٦، سنن الدارمي ٢٠٢٢.

٨٦- سنن النسائي الصغرى ٧٢٢.

٨٧- يقول عبد القاهر: «ومن الواضح في تمثيل هذا النحو قولنا: «هو القائل بيت كذا»، كقولك: «جرير هو القائل ... فأنت لو حاولت أن تشرك في هذا الخبر غيره، فتقول: «جرير هو القائل هذا البيت وفلان»، حاولت محالا، لأنه قول بعينه، فلا يتصور أن يشرك جريرا فيه غيره». دلائل الإعجاز (١/ ١٧٩). ويقول الرَّازي: «فإنا لما رأينا امتناع الحصر حقيقة، علمنا أنه قيل ذلك على طريق المبالغة» نهاية الإيجاز، ٨١.

٨٨- الجميل في نظرية المجموعات أن العنصر لا يساوي المجموعة ولو كانت أحادية، فهما كائنان مختلفان. أما في عالم السياسة، فيزعم السياسيون أنهم هم ومنصب رئاسة الدولة سواء، بل يزعمون أنهم الدولة نفسها.

٨٩- صحيح البخاري ٥٩٥٠، صحيح مسلم ٢١٠٩.

٩٠- صحيح مسلم ٦٧١.

٩١- صحيح البخاري٧٢٧٧. والجملة الثالثة مُقدَّر فيها التقييد بأن تكون محدثات في الدين، بقرينة حديث (من أحدث في أمرنا).

٩٢- صحيح البخاري ٦٤٤٦، صحيح مسلم ١٠٥١.

٩٣- صحيح البخاري ٤٥٣٩، ١٤٧٦، صحيح مسلم ١٠٣٩.

٩٤- صحيح مسلم ١٨٠٥.

٩٥- شرح النووي على مسلم (٢/ ١٠).

٩٦- صحيح مسلم، ٢٥٨١.

٩٧- صحيح مسلم، ٢٦٠٨.

٩٨- المستدرك على الصحيحين ١٩١، ٧٧٣٤.

٩٩- قال ابن عاشور: «الكتاب الجامع لصفات الكمال في جنس الكتب بناء على أن غيره من الكتب إذا نسبت إليه كانت كالمفقود منها وصف الكتاب لعدم استكمالها جميع كمالات الكتب». «تفسير ابن عاشور التحرير والتنوير» (١/ ٢٢١).

١٠٠- صحيح ابن حبان ٤١٧٧، ٤١٨٦، جامع الترمذي ٣٨٩٥، سنن ابن ماجه ١٩٧٧، سنن الدارمي ٢٣٠٦.

١٠١- فتح الباري، لابن حجر (١/ ٧٩). وانظر أيضا: شرح النووي على مسلم (٢/ ٧٨).

١٠٢- صحيح البخاري ٣٥٥٩.

١٠٣- شرح النووي على مسلم (٢/ ٧٧).

١٠٤- صحيح البخاري ٥٠٢٧.

١٠٥- صحيح البخاري ٢٣٠٦، ٢٣٩٠، ٢٦٠٦، وصحيح مسلم ١٦٠١.

١٠٦- المستدرك على الصحيحين ٧٨٣٤.

١٠٧- صحيح البخاري ٣٣٥٣، ٣٣٨٣، ٣٤٩٣، ٣٤٩٥، صحيح مسلم ٢٣٧٨، ٢٥٢٦، ٢٦٣٨.

١٠٨- قال ابن رجب: «وإذا كان كذلك فأصل الهجرة: أن يهجر ما نهاه الله عنه من المعاصي، فيدخل في ذلك هجران بلد الشرك رغبة في دار الإسلام، وإلا فمجرد هجرة بلد

الشرك مع الإصرار على المعاصي ليس بهجرة تامة كاملة، بل الهجرة التامة الكاملة: هجران ما نهى الله عنه، ومن جملة ذلك: هجران بلد الشرك مع القدرة عليه». فتح الباري لابن رجب (١/ ٣٩).

١٠٩- صحيح البخاري ٣٣٥٣، ٣٣٧٤، ٣٣٨٣، ٣٤٩٠، صحيح مسلم ٢٣٧٨.

١١٠- صحيح مسلم ٧٨٣.

١١١- صحيح البخاري ٥٩٧٠.

١١٢- صحيح البخاري ٢٧٣٢، ٢٧٣٤.

١١٣- كقول الشّعراء: ليس اليتيم ...أو ليس الغريب... و

لَيْسَ مَنْ ماتَ فاستراحَ بِمَيْتٍ إنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأحياءِ.

١١٤- «حَاصِل معنى الحَدِيث: لَيْسَ الْغنى الحَقِيقِيّ الْمُعْتَبر من كَثْرَة المَال، بل هُوَ من اسْتغْنَاء النَّفس وَعدم الْحِرْص على الدُّنْيَا، وَلِهَذَا ترى كثيرا من المتمولين، فَقير النَّفس مُجْتَهدا فِي الزِّيَادَة، فَهُوَ لشدَّة شرهه وَشدَّة حرصه على جمعه كَأَنَّهُ فَقير، وَأما غنى النَّفس فَهُوَ من بَاب الرِّضَا بِقَضَاء الله لعلمه أَن مَا عِنْد الله لَا ينْفد». عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٣/ ٥٥).

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- الجرجانيّ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمَّد (ت ٤٧١هـ) أسرار البلاغة. قرأه وعلق عليه: محمود محمَّد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدّة. د.ت.

٢- ... دلائل الإعجاز. تحقيق: محمود محمَّد شاكر أبو فهر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدّة، ط٣، ١٩٩٢.

٣- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٧٧٣هـ) فتح الباري بشرح البخاري. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمَّد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية، مصر، ١٣٨٠ - ١٣٩٠هـ.

٤- أبو حيان، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، الناشر: دار القلم بدمشق، ١٩٩٧.

٥- الرَّازي، فخر الدين محمَّد بن عمر بن الحسين (ت ٦٠٦) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز. دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤.

٦- ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد (ت ٧٩٥ هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، ١٩٩٦.

٧- ابن رسلان المقدسي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي (ت ٨٤٤ هـ) شرح سنن أبي داود. تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم، مصر، ٢٠١٦.

٨- الزبيدي، محمَّد بن الحسن بن عبيد الله الأندلسي الإشبيلي (ت ٣٧٩هـ)، طبقات النحويين واللُّغويّين (سلسلة ذخائر العرب ٥٠) تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم ط٢. دار المعارف، مصر. د. ت.

٩- الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد (ت ٥٣٨ هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التَّأويل، ضبطه وصححه ورتّبه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقاهرة، دار الكتاب العربي ببيروت، ط٣، ١٩٨٧.

١٠- السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٠.

١١- ابن السراج، أبو بكر محمَّد بن السري بن سهل (ت ٣١٦هـ) الأصول في النحو. تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت. د. ت.

١٢- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر (ت ١٨٠هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمَّد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨.

١٣- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ) شرح كتاب سيبويه. تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨.

١٤- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١هـ) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية، مصر. د. ت.

١٥- ابن عاشور، محمَّد الطاهر [ت ١٣٩٣هـ] تفسير التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤.

١٦- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت ٧٦٩ هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمَّد محيي الدين عبد الحميد. دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، ط٢٠، ١٩٨٠.

١٧- العيني، بدر الدين أبو محمَّد محمود بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار الفكر، بيروت. د. ت.

١٨- القزويني، محمَّد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين، المعروف بخطيب دمشق (ت ٧٣٩هـ) الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمَّد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط٣، د. ت.

١٩- ابن مالك، محمَّد بن عبد الله، الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ)، شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، د. محمَّد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٠.

٢٠- الموصلي، أبو حفص عمر بن بدر، الجمع بين الصحيحين مع حذف السند والمكرر من البين، (٥٥٧-٦٢٢هـ). تحقيق صالح أحمد الشامي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، ط ١٩٩٥.

٢١- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ.

٢٢- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد، أبو محمَّد، جمال الدين، (ت ٧٦١هـ) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تحقيق: د. مازن المبارك، محمَّد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦، ١٩٨٥.

٢٣- يعيش بن علي بن يعيش، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي (ت ٦٤٣هـ)، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١.

24- Halliday، M. A. K. (1994). An introduction to functional grammar. (2nd ed.). London: Edward Arnold.